المغامرون الخمسة

ألغاز جديدة

لغز الهاربة الصغيرة ٢

محمود سالم

محب | نوسة | تختخ | لوزة | عاطف

لغز الهاربة الصغيرة ٢

لغز شيق في جزأين!

في الجزء الثاني، يقع المغامرون الخمسة في قبضة عصابة خطيرة وهم يبحثون عن أميرة، الفتاة الهاربة من تهمة لم ترتكبها.

اقرأ الجزأين وساعد المغامرين الخمسة في العثور على الهاربة الصغيرة.

دار الشروق

6 221102 024563

المغامرون الخمسة
لغز الهاربة الصغيرة ٢

المغامرون الخمسة
لغز الهاربة الصغيرة ٢

تأليف: محمود سالم

الطبعة الأولى ٢٠٠٩
رسوم: شريف الغار
التنفيذ الفني: رحاب سلامة

© دار الشروق
جميع حقوق النشر والطبع محفوظة
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٧٠٦/ ٢٠٠٩
ISBN:978-977-09-2611-5

دار الشروق: ٨ شارع سيبويه المصري
مدينة نصر - القاهرة
تليفون : ٢٤٠٢٣٣٩٩
www.shorouk.com

المغامرون الخمسة

لغز الهاربة الصغيرة ٢

تأليف: محمود سالم

رسوم: شريف الفار

دار الشروق

المغامرون الخمسة

من هم المغامرون الخمسة؟ إنهم أصدقاؤك الذين يتدخلون لحل الألغاز، والإيقاع باللصوص، وإنقاذ المظلومين.

وهم في مثل سنك تقريبًا، والمغامرون هم «محب» وأخته «نوسة»، و«عاطف» وأخته «لوزة». وقد كان هؤلاء الأربعة يقومون بالعمل معًا، ثم انضم إليهم «توفيق» وهو أكبر منهم قليلاً. وقد أطلقوا عليه لقب «تختخ» لأنه سمين.

و«تختخ» ولد ذكي وقد أصبح رئيسًا للمغامرين الخمسة، وهو عقلهم المفكر وبطلهم الشجاع. ويبقى أن نقدم لك «زنجر» الكلب الأسود الذكي.

هؤلاء هم المغامرون الخمسة وكلبهم «زنجر».. أبطال الألغاز التي تحبها.

محمود سالم

(١٧)
عواء في الظلام

كان ترحيب دادة «محبوبة» بالمغامرين الخمسة حارًا.. قابلتهم في ودٍّ وأجلستهم بالصالون واستأذنت لإبلاغ الأستاذ «شاكر» بحضورهم.. وبعد لحظات ظهر «شاكر» مرتديًا ملابس منزلية يعلوها روب أنيق.. سبقه صوته مرحبًا بالمغامرين..

نهض الأصدقاء وبادلوه التحية.

شاكر: أشكر لكم هذه الزيارة.

نوسة: نحن نسعد بزياتك يا أستاذ «شاكر».

شاكر: وأشكركم أيضًا على هذه الورود الجميلة.

مد «شاكر» يده للأمام ليأخذ الورد الذي كانت تحمله «لوزة» يتبادل المغامرون النظرات في دهشة.. كيف عرف «شاكر» أنهم يحملون وردًا رغم أنه فاقد البصر؟!

شاكر: أظن من السهولة على أولاد أذكياء مثلكم أن يعلموا أنني عرفت بأمر الورد من رائحته الذكية منذ دخولي الغرفة.

محب: ولكن بهذه السرعة؟.

شاكر: وأنا صغير عشت بالإسكندرية.. كان أبي ضابط شرطة وقتها.. كانت لنا حديقة صغيرة بالمنزل مزروعة بالورد وكنت أقوم برعايتها والاعتناء بها.

لوزة: رغم أنك..

ابتسم شاكر وقال: تقصدين فاقد البصر.. الحقيقة كان هذا قبل أن أفقد بصري!

لوزة: آسفة..

شاكر: لقد أحضرتم «ورد بلدي» وعصفور الجنة.

تبادل الجميع نظرات الإعجاب..

محب: المهم يا سيد «شاكر» أن تخبرنا عن ألوانه..!

يضحك الجميع وتمر لحظة صمت قصيرة يقطعها..

شاكر: أعتقد أن محاولة خطف «أميرة» السبب وراء زيارتكم..؟ أليس كذلك؟

تختـخ: أحد الأسباب وليست السبب الوحيد..

شاكـر: المهم.. كيف عرفتم بأمر هذه المحاولة؟!

عاطف: لنا مصادرنا الخاصة سيدي..

شاكـر: هذا ليس بمستبعد عليك يا «عاطف»..

تختخ: عرفنا أن الذي هاجمك شخص أعرج يا أستاذ «شاكر»

شاكر: فعلًا.. لقد أخبروني بذلك.

نوسة: هل تعلم سيادتك أن نفس الشخص سبق أن هاجم «تختخ»؟!

شاكر: حقًا؟ إذن هناك سابق تعارف بينكم.

محب: حينما علم أننا نحاول العثور على «أميرة».. وإثبات براءتها.. حاول تهديد «تختخ» ليجعلنا نبتعد عن طريقه حتى تظل «أميرة» متهمة في نظر الشرطة والجميع ويظل هو بعيدًا عن الاتهام!

شاكر: وحينما فشل في ذلك قرر أن يقوم بخطف «أميرة».

تختخ: نعم.. هذا ما حدث بالضبط.

دخلت دادة «محبوبة» حاملة بعض الحلوى والمشروبات ووضعتها أمامهم، فقامت «لوزة» تحمل أحد الأطباق وتضعه برفق في يد الأستاذ «شاكر».. وتعود لتجلس بجواره..

شاكر: وهل أبلغتم البوليس بواقعة التهديد هذه؟

تختخ: لا!

شاكر: أعتقد أنه من المهم أن تكون الشرطة على علم بكل ما يجري لأنه بالتأكيد أن كل هذه الخيوط ستفيدهم للوصول إلى الجاني الحقيقي!

وفجأة ارتفع صوت دادة «محبوبة» تنادي من الداخل: أستاذ «شاكر».. أستاذ «شاكر»!

شاكر: ماذا هناك.. خير يا دادة..؟!

محبوبة: «أميرة».. «أميرة» هنا.. هنا!!

شاكر: أين يا دادة؟.. أين «أميرة»؟!

محبوبة: هنا.. هنا.. احضروا إلى هنا بسرعة..!!

اندفع الجميع إلى الغرفة الداخلية المخصصة لدادة «محبوبة» التي كانت تجلس أمام جهاز التليفزيون الذي يعرض الحلقة التي صورها «أحمد» و«وفاء» عن أطفال

الشوارع والتي كانت قد صورت مع «أميرة» أثناء نومها بشوارع «المعادي»..

وأشارت إلى شاشة التليفزيون.

محبوبة: أليست هذه هي «أميرة»؟!

نوسة: نعم.. هي!

شاكر: ما الأمر.. أين «أميرة»؟!

تختخ: إنه البرنامج الذي سبق وقام بتصوير «أميرة» أثناء تواجدها بشارع «المعادي» أمام «المول» هناك!

شاكر: نعم.. تذكرت.. لقد أخبرتني المخرجة التي تدعى «وفاء» أن هذا البرنامج سوف يذاع اليوم.

تختخ: لقد علمنا أن هذه المخرجة الشجاعة وزميلها «أحمد» كان لهما الفضل في نجاة «أميرة» من محاولة الخطف..

شاكر: بالطبع.. هذا حقيقي!

تختخ: أستاذ «شاكر».. هل لديك أرقام تليفونات هذه المخرجة أوزميلها المصور؟

شاكر: نعم.. عندي!

تختخ: أعتقد أن لهما دورًا مهمًّا في الوصول إلى مكان «أميرة» أو لديهما معلومات سوف تفيدنا في حل اللغز الذي أخذ منا وقتًا وجهدًا لم يسبق أن قمنا به

* * *

في هذه الأثناء كانت «أميرة» وصديقها «الملك» قد قطعا مسافة كبيرة سيرًا على الأقدام وهنا شعرت بالتعب فجلست على رصيف الشارع..

الملك: لماذا توقفت؟! هيا فالمسافة لا تزال بعيدة..

أميرة: لا أستطيع السير أكثر من ذلك.. أين منزل صديقك هذا؟!

الملك: أولًا هو ليس صديقي.. إنه المعلم.. المعلم «كوچاك».. يجب أن تحفظي اسمه جيدًا..

أميرة: حسنًا.. أين يسكن هذا «الكوچاك»؟!

الملك: المقطم.

أميرة: المقطم!!

الملك: نعم.. ألم تذهبي إلى هناك من قبل؟

أميرة: لا.. هل المسافة لا تزال بعيدة؟!

الملك: الحقيقة نعم.. فنحن الآن في شارع «صلاح سالم» بعدها نصل إلى «المقطم» وبمجرد أن نصعد الجبل نكون قد وصلنا!

أميرة: نصعد جبل.. لم أفكر يومًا في تسلق جبل.. أخشى أن أقع.. أرجوك تعال نعود إلى «المعادي»!

قال الملك وهو يضحك: تسلق جبل؟. ماذا تظنينه.. أن نربط أحبالًا حول أجسادنا.. وتطاردنا الطيور العملاقة.. والثعابين المتوحشة.. أيتها المسكينة.. إنك فتاة ساذجة يا «أميرة»!

أميرة: إذن ماذا تقصد؟

الملك: جبل المقطم ليس صحراء، ففيه بيوت وقصور فاخرة وفي إمكانك أن تري«القاهرة» كلها منه.. والسيارات وجميع وسائل المواصلات تصعده في سهولة ويسر..

أميرة: صحيح؟!

الملك: بالطبع.. يجب أن تصدقيني الآن يا «أميرة».. فنحن أصبحنا صديقين.. لقد تقاسمنا الطعام..

وهذا يمثل عندنا نحن أولاد البلد أقوى درجات الترابط.. ونسميه «عيش وملح».

أميرة: وأنا أثق بك يا «ملك».

أمسك الملك ذراعها وأوقفها: إذن تحاملي على نفسك قليلًا.. أنا أعلم أنك تعبتِ.. حسنًا.. جاءتني فكرة.. يمكنني أن أحملك!

أميرة: ماذا؟!

الملك: نعم.. أحملك على ظهري.. فأنا كنت أحمل إخوتي الصغار بهذه الطريقة.. ولم أكن أشعر بتعب مطلقًا.

أميرة: لا.. لا.. سوف أكمل المشوار.. المهم أن أجد السرير النظيف الذي وعدتني به في النهاية.

الملك: سرير نظيف.. وعشاء ساخن أيضًا.. هيا.

* * *

انتهت زيارة المغامرين للأستاذ «شاكر» الذي ودعهم بحرارة على وعد من المغامرين بتكرار الزيارة في أقرب وقت.. أمام منزله صعدوا إلى دراجاتهم وقد ملأهم الأمل بعد أن شاهدوا «أميرة» في البرنامج التليفزيوني.

نوسة: إنها فرصة مدهشة أن يذاع البرنامج في هذا التوقيت.

عاطف: لقد سعدت حين رأيتها حية.. بالإضافة إلى أن هذه أول مرة نرى شكلها.. حتى «تختخ» لم يرها إلا لحظات.

محب: فعلًا.. الأهم أننا رأيناها جميعًا بعد أن كان «تختخ» هوالوحيد الذي رآها.

عاطف: نعم.. رغم وصف «تختخ» الدقيق لها.. إلا أن رؤيتها على الطبيعة جسد شكلها الحقيقي أمامنا.

نوسة: ولكن لا ننكر أن رسم صديقتنا «فريدة» لها كان شديد الشبه من شكلها الحقيقي.. رغم أنها رسمتها من وصف «تختخ» لها.

تختخ: هذا صحيح.. فالحقيقة أن «فريدة» تتمتع بحس فني رائع.

نوسة: نحن قريبون من منزل «فريدة» ما رأيكم أن نمر عليها ونشكرها على المعلومات التي أمدتنا بها هذا الصباح؟!

عاطف: إنها فكرة طيبة.

محب: هيا بنا..

تختخ: المغامرة الصغيرة «لوزة».. لماذا هذا السكوت؟! هل نمت وأنت تقودين الدراجة..؟!

ضحك المغامرون وقالت نوسة: حقًا يا «لوزة» فأنت صامتة منذ فترة.. لماذا؟!

لوزة: لا شيء.. ولكن شعرت بالحزن للسيد «شاكر» فلقد شاهدنا جميعًا «أميرة» بالتليفزيون إلا هو.. فإن عجز بصره حال دون مشاهدتها معنا.

* * *

كان الظلام قد خيم على طرقات جبل «المقطم» وشعرت «أميرة» إلى جانب تعبها الشديد بخوف يملأ جسدها النحيل وهي تصعد مع «الملك» مرتفعات «المقطم» الصخرية!

أميرة: هل أنت متأكد أننا نسير في الطريق الصحيح؟

الملك: طبعًا.. لا تخافي.. فلقد اقتربنا كثيرًا.

أميرة: ولكن لا أرى شيئًا.. وأكاد أسقط من التعب.

الملك: لقد وصلنا تقريبًا.. ناوليني يدك.

انحرف الملك عن الطريق الممهد وقفز هابطًا بعض الدرجات غير الممهدة ثم مد يده يمسك «أميرة» التي كادت أن تسقط..

أميرة: هل في مثل هذا المكان يمكن أن يوجد سرير نظيف كما وعدتني..؟ أشك كثيرًا!

وضع الملك يده على فمها وقال بصوت منخفض: الآن.. اهدئي.. لا تصدري أي صوت!

أميرة: لماذا..؟ لماذا أخفض صوتي؟!

الملك: أرجو أن نعبر تلك المنطقة بأمان.. وإلا!!

أميرة: وإلا ماذا..؟ لا أفهم..!! أكاد أموت رعبًا.. لقد تسمرت قدماي.

الملك: حتى الآن.. نحن بخير.. ولكني أخشى..

... وقبل أن يكمل جملته.. سمعا صوت عواء عميق وموحش يقطع صمت المكان المظلم..

أميرة: كلب.. كلب.. أنا أخاف الكلاب المتوحشة! دعنا نعود إلى «المعادي» أفضل!

كتم فمها بيده وقال: دعك من «المعادي» الآن.. ادعي الله أن نبقى سالمين..

ارتفع صوت العواء ولكن ليس صوتًا واحدًا بل مجموعة أصوات متتالية..

الملك: هذا ما كنت أخشاه.. تماسكي يا «أميرة».

أميرة: لقد أصبحت مجموعة كلاب.. دعنا نهرب أفضل.

الملك: لقد فات وقت الفرار.

أميرة: إذن دعنا نحاول أن نقذفهم بالحجارة.. فالكلاب تخشى الحجارة.

الملك: هذا إذا كانت كلاب..!!

أميرة: إذا كانت كلاب.. ماذا تقصد؟! وهل هي شيء آخر غير الكلاب.. أتقصد.. أتقصد.. أنها ذئاب.

الملك: ليتها ذئاب..!!

ازداد صوت العواء علوًّا واقترابًا حتى كاد يحيط بهم من كل مكان..

أميرة: أتقصد أنها ليست ذئاب.. إذن هي أسود..

الملك: ليتها أسود.. إنها.. إنها..!!

وفجأة بدأت أعين الحيوانات تزداد اقترابًا منهما حتى أحاطت بهما.. أسنانها الحادة تلمع في الظلام الحالك.. هنا أمسك «الملك» بيد «أميرة» التي كادت تسقط على الأرض من الفزع والرعب.

(١٨)
طرف الخيط

حاول «الملك» أن يتماسك.. فانحنى على الأرض يمد يده في الظلام للبحث عن أي شيء يدافع به عن نفسه وعن «أميرة» التي كادت أن تفقد وعيها من شدة الفزع.. ولكن لسوء الحظ أنه لم يجد شيئًا يصلح لهذه المهمة الصعبة..!!

قالت أميرة في صوت يشبه الصراخ: ما هذه الحيوانات المتوحشة..؟! ماذا سنفعل؟!

الملك: إنني أمرُّ هنا كل يوم.. ولكني لم أر مثل هذا العدد منها من قبل.

أميرة: إنها ليست كلابًا.. شكلها غريب.

الملك: إنها.. إنها «السلعوة».. أسمعتِ عنها من قبل..؟!

أميرة: لا..

بدأت الحيوانات تقترب أكثر وأكثر من «أميرة» و«الملك» اللذين تسمرا مكانهما، لا يملكان أن يفعلا شيئًا أمام هذه الحيوانات الضارية.. التي أصبحت على بعد أقدام قليلة منهما..

أميرة: إذن دعنا نهرب.. فلنحاول الجري!

الملك: لا فائدة.. فهي سريعة جدًا.. وسوف تلحق بنا في ثوان..

أميرة: إذن لقد انتهينا..!!

بدأت الحيوانات في قفزات سريعة تقترب منهما.. وبدأ «الملك» في الدفاع عن صديقته بمحاولة ركل الحيوانات بقدمه الصغيرة في شجاعة واضحة.. ولكن كثرة الحيوانات الضالة وشعورها بالجوع كانت أقوى بكثير من شجاعة «الملك» الذي كاد أن يسقط على الأرض أثناء معركته معها.. ولكن قبل أن يستسلما.. ارتفعت أصوات طلقات نارية متتالية تصفر في الهواء.. مما جعل الحيوانات الضارية توقف حركتها تمامًا.. وفجأة تسلط ضوء قوي على أرض المعركة بهر أعينهما اللامعة.. فجرى أحدها وتتبعه الآخرون.. واختفت الحيوانات في الظلام..

هنا سقط «الملك» و«أميرة» على الأرض من شدة الخوف والتعب، واقترب الضوء الذي كان يحمله أحد الخفراء الذين يحرسون المنطقة وقال الخفير: من..؟ من في الظلام؟!

هنا استجمع «الملك» صوته الذي كان قد تلاشى من الخوف وقال: أنا.. أنا ياعم «خلف»!

الخفير: أنت.. أنت يا «صالح» ماذا تفعل في هذه الساعة المتأخرة..؟ ومن تلك الفتاة التي معك؟

الملك: تأخرت في العمل.. فصاحب المخبز الذي أعمل به طلب مني أن أعمل ساعة إضافية..مما جعلني أتأخر.. وهذه قريبتي وزميلتي في العمل.. سوف تقضي الليل معي وأبي وأمي.. ونعود صباحًا للعمل معًا.

أميـــرة: الحمد لله على وصولك في هذه اللحظة.. فلولاك لأكلتنا هذه الحيوانات المتوحشة.

الخفير: أي حيوانات متوحشة.. إنها بعض الكلاب الضالة التي تظهر بعد حلول الظلام.

الملك: شكرًا يا عم «خلف». هل تسمح لنا باستكمال طريقنا؟

الخفير: طبعًا.. ولكن كن على حذر..

أميـــرة: لا.. لا أريد أن أسير في هذا الظلام مرة أخرى.. فلقد نجونا بأعجوبة.. وأخشى أن تظهر هذه الحيوانات مرة أخرى!

الخفير: لا تخافي يا ابنتي.. إنها تخشى الضوء.. وصوت الطلقات النارية أفزعتها.. ولن تعود مرة أخرى.. وعلى كل الأحـوال.. سوف أحرسكما حتى تصلا إلى الطريق مرة أخرى!

الملك: شكرًا لك يا عم «خلف»!

ومد الملك يـده.. ثم أمسك يد «أميرة» واستكملا سيرهما وضوء كشاف «الخفير» يحيط بهما حتى اختفيا عن الأنظار..

* * *

في حديقة منزل «فريدة» كان المغامرون الخمسة ملتفين

حول منضدة صغيرة في الغرفة التي تقوم فيها «فريدة» بالرسم وقد امتلأت الحوائط بالرسومات. دخلت «فريدة» تحمل بعض أكواب العصير تضعها وسط المائدة ثم انضمت إليهم وجلست.

فريدة: أخشى أن يصيبني الغرور لكثرة مديحكم لي..

نوسة: إنها الحقيقة يا «فريدة».. فالصورة التي قمت برسمها لـ «أميرة» شديدة الشبه بشكلها الحقيقي.

تختخ: أعتقد أن موهبتي في الوصف هي التي أوصلتنا إلى هذه النتيجة وليست موهبة «فريدة» في الرسم.

ضحك الجميع وقالت فريدة: هذا حقيقي.. فبالتأكيد الوصف والرسم في هذه الحالة وجهان لعملة واحدة للوصول إلى نتيجة مرضية.

لوزة: وهل هذه الطريقة لا تزال تستخدم حتى الآن للوصول إلى شخص ما؟

فريدة: نعم.. لا تزال مستخدمة ولكن التكنولوجيا المتطورة أسهمت كثيرًا في هذا المجال.. الآن

يمكن أن تدلي بالأوصاف إلى الكمبيوتر للحصول على صورة أدق وأسرع من العمل اليدوي!

محب: صحيح.. فقد شاهدت ذلك في بعض الأفلام الأجنبية.

فريدة: وهو مطبق الآن أيضًا في وزارة الداخلية المصرية.. فالشرطة هنا تواكب أحدث الأساليب وتستخدم أدق الوسائل لخدمة العدالة للوصول إلى الجناة.

عاطف: حسنًا.. أعتقد أن الوقت تأخر.. وعلينا العودة إلى المنازل وإلا سنجد صورنا منتشرة مع بائعة الجرائد والمجلات للبحث مع الشرطة!

محب: المهم أن تكون بالكمبيوتر وأن أكون مرتديًا ملابسي الجديدة أيضًا.

ضحك الجميع وبدأوا في الانصراف..

* * *

أمام باب حديدي ضخم محفور في باطن جبل «المقطم» بعيد عن أعين المارة وقف «الملك» ومعه «أميرة» التي قد أتعبها طول المشوار ومعركتهما مع الكلاب الضالة..

تنهد الملك بعمق ثم قال: ها قد وصلنا أخيرًا..

أميـــرة: أجبني أولًا.. من هو«صالح» هذا الذي ناداك به «الخفير»؟!

الملك: إنه اسمي الحقيقي..فقد أخبرتك أن «الملك» لقب أطلقه عليَّ المعلم..

أميرة: وما هي قصة المخبز الذي تعمل به.. ومنزل أبيك وأمك..؟

الملك: إنها قصة ألفتها حتى أستطيع السير هنا ليلًا دون أن يشك بي هذا الخفير الطيب.. وهو في أحيان كثيرة يساعدني في المرور، فكما شاهدتِ.. أن الطريق تكون خطرة في بعض الأحيان خاصة في الأوقات المتأخرة.

دق «الملك» الباب دقات ذات إيقاع مميز.. انتظر قليلًا وأعادها مرة أخرى بنفس النغمة، فآتاه صوت غليظ من الداخل: من؟ من بالباب؟

الملك: افتح يا «عربي».. أنا «الملك»!

ارتفع صوت صرير يشق الهدوء المخيم على المكان.. وانفتح الباب ومد «الملك» يده ليد «أميرة».. ليساعدها على

عبور حاجز مرتفع.. ويتقدمان إلى الداخل يرمقها «عربي» الذي فتح لهما الباب بنظرة حادة دون أن ينطق بكلمة..

الملك: هل المعلم بالداخل؟!

هز عربي رأسه بالإيجاب دون أن يرد..

الملك: تعالي.. لا تخافي.. تقدمي!!

ارتفع صوت رفيع وكأنه صوت ثعبان..

المعلم: أين كنت أيها الولد الشقي حتى هذه الساعة..؟

الملك: تأخرت حتى أحضر لك هدية يا معلم..

المعلم: هدية.. محفظة سمينة.. أم ساعة ذهبية..؟

الملك: لا هي محفظة ولا ساعة..إنها «أميرة»..!!

المعلم: «أميرة» مرة واحدة..

وتقدم «الملك» من «المعلم» وهمس في أذنه ببعض الكلمات.. بينما تفحصها المعلم بنظرات ثاقبة ثم قال: تعالي.. اقتربي يا شاطرة.. لا تخافي.

كان المعلم رجلًا قصير القامة.. نحيفًا له شارب قصير.. شعره أسود داكن.. تلمع عيناه الضيقتان في ذكاء وخبث شديديْن.. يرتدي ملابس أنيقة وحذاءً يلمع..

تقدمت منه «أميرة» في خطوات مترددة..

المعلم: عرفت أن اسمك «أميرة».. صحيح..؟

هزت رأسها ولم تجب..

فأكمل: عظيم.. وماذا كنتِ تعملين يا «أميرة»؟!.. هل كنت متسولة أم نشالة.. أم..؟

أميرة: لا.. أنا لست متسولة!

ضحك المعلم وقال: حسنًا لا تغضبى.. إذن أنت لا تجيدين فعل شيء.

أميرة: لا..

المعلم: هل لك أقارب؟

قاطعه الملك: لقد أخبرتك يا معلم.

المعلم: اخرس إنت.. هل طلبت منك الكلام؟!

ارتعدت «أميرة» وفقدت القدرة على الكلام..

المعلم: حسنًا.. سوف تقومين ببيع المناديل الورقية على المارة وفي إشارات المرور.. وبعدها سوف تتعلمين كل شيء.. خذها الآن لتأكل فيبدو عليها

الجوع والتعب.. وفي الصباح سوف تبدئين العمل.

تقدم «الملك» أمامها.. بينما ابتعدت هي في خطوات بطيئة مستسلمة..

* * *

في الصباح في غرفة الاجتماعات بحديقة ڤيلّا «تختخ» كان المغامرون الخمسة متجمعين وهم على استعداد للخروج..

محب: وهل أنت متأكدة أن الأستاذة «وفاء» المخرجة سوف تترك تصاريح لنا جميعًا لزيارتها في مبنى التليفزيون؟.

نوسة: بالتأكيد.. فقد طلبت مني بالأمس أثناء محادثتي التليفونية معها أن أذكر لها أسماءنا الثلاثية نحن الخمسة.. لتصدر لنا التصاريح..

لـوزة: لكم تمنيت أن أزور مبنى التليفزيون، وأن أصعد هذا المبنى العملاق.

عاطف: هذه بالطبع ليست زيارتي الأولى.. فأنا دائم التردد على مبنى التليفزيون بسبب أعمالى

التليفزيونية الكثيرة..

تختخ: نعم.. بالتأكيد فقد شاهدنا بالأمس آخر أعمالك ببرنامج «طبق اليوم»..!!

انفجر الجميع ضاحكين..

نوسة: حسنًا.. هيا نتحرك حتى لا نتأخر.

أطلق «زنجر» نباحه غاضبًا لترك المغامرين له وحيدًا بالمنزل.. فرَبَت «تختخ» على رأسه في حنان..

تختخ: للأسف يا «زنجر» نحن آسفون لتركك وحيدًا بالمنزل فلا يمكن أن تصحبنا في زيارة كهذه.

محب: فعلًا.. وإلا لكانت الأستاذة «وفاء» قد طلبت اسمك الثلاثي أنت أيضًا لاستخراج تصريح لك بالزيارة.

ضحك الجميع مغادرين.. بينما استمر «زنجر» في النباح..

* * *

في غرفة رقم ١٦ بالطابق الثاني بمبنى التليفزيون كانت المخرجة «وفاء بغدادي» تجلس في انتظار المغامرين

الخمسة حسب الموعد المتفق عليه.. تجلس خلف إحدى ماكينات العرض الضخمة تدير بعض الأشرطة الخاصة بعملها.

وفـاء: مرحبًا بالأصدقاء الصغار.. سوف أناديكم بالمغامرين الخمسة كما يطلق عليكم الأستاذ «شاكر» الذي كان شديد المديح لذكائكم ونشاطكم..

عَرَّف كل من المغامرين الخمسة نفسه، وهنا دق الباب وانضم إليهم أحد زملاء المخرجة «وفـاء» التي قدمته للمغامرين..

وفـاء: إنه زميلي المصور «أحمد» الذي كان بصحبتي في أثناء محاولة خطف «أميرة»!

عاطف: تقصدين معركة «زجاجة البرفان»!

ضحك الجميع وقال تختخ: أستاذة «وفاء» لقد حضرتم محاولة خطف «أميرة».. ولقد أخبرنا الأستاذ «شاكر» أنها أثناء التعرف عليها كانت تتمنى زيارة «الإسكندرية»!

وفـاء: صحيح.. بل كانت تظن أننا نتوجه إلى «الإسكندرية» وقتها.. وكانت على استعداد للسفر فورًا.

محب: هذا يؤكد أن ليس لها أقارب هنا تستأذنهم السفر أوعلى الأقل تخبرهم بفكرة سفرها هذه..

وفـــاء: هذا كلام منطقي.. ولكن الغريب أنها فجأة قفزت من السيارة أثناء تحركنا بمجرد أن رأت الأستاذ «شاكر» وذلك لمساعدته أثناء عبور الشارع.

لـــوزة: هذا يؤكد كم هي فتاة طيبة وبداخلها شعور برد جميل الرجل الذي أسكنها منزله وعاملها كابنته:. وذلك رغم كل الظروف التي تحيط بها..

نوسة: هل لا تزالون تحتفظون بالشريط الخاص بالحلقة التي صورت بها «أميرة»!

وفـــاء: بالطبع.. بل ما هو أهم من ذلك.. فلدينا النسخة الأصلية قبل أن يحذف منها شيء.. أوكما نسميها قبل «المونتاج» فلربما تشاهدون شيئًا يمكن أن يساعدكم في بحثكم هذا.

دخل أحد العمال يحمل بعض المرطبات.. ووضعها أمامهم..فشكره الجميع وانصرف..

وفـــاء: سوف أعرض لكم الجزء الذي تم تصويره بمنطقة «المعادي» وأظنها هي المنطقة التي تهمكم..

تختخ: فعلًا..

وعلى الشاشة رأى المغامرون الكاميرا تصور مبنى «المول» وتدور حوله وأمامه في الجهه المقابلة حديقة عامة تستخدم كموقف للسيارات.. ثم وقفت الكاميرا أمام ولد صغير.. يرتدي ملابس رثة.. شعره مجعد.. وحذاؤه قديم..

وفـــاء: أتتذكر ذلك الولد يا «أحمد»..؟

أحمد: طبعًا.. ولد غريب الأطوار.. سريع الغضب.. كاد أن يسقط الكاميرا من يدي لما حاولنا أن نقوم بالتسجيل معه.

ابتعدت الكاميرا وتوجهت إلى «أميرة» التي كانت مستلقية تحت إحدى الأشجار على بعد خطوات قليلة من الولد تَغُطُّ في نوم عميق ولا تدري أن الكاميرا تقوم بتصويرها.

تختخ: أستاذة «وفاء» هل يمكن إرجاع الشريط مرة أخرى..

وفـــاء: بالطبع..

مدت «وفاء» يدها إلى أحد الأزرار وظهرت الصورة تدور بصورة معكوسة..

تختخ: هنا لوسمحت!

أعادت «وفاء» الصورة إلى حركتها الطبيعية.. واقترب «تختخ» من الشاشة يدقق بها النظر.. ثم بحس المغامر الذكي وبصوت يملؤه الثقة قال وهو يشير إلى الشاشة: إن هذا الولد المتشرد هو طريقنا للوصول إلى «أميرة» بل هو لغزنا بأكمله.

ساد المكانَ صمتٌ عميق.. وتبادل الجميع النظرات..

(١٩)
المتشردون الثلاثة

حينما طلع النهار في كهف المعلم «كوچاك» كانت «أميرة» قد قضت ليلتها كاملة دون أن تنام.. ظلت منكمشة فوق المرتبة القطنية القذرة وقد رفعت الغطاء عن جسمها ووجها ولم تظهر منها سوى عينيها ترقب هذا المكان الموحش وقد غمرها الندم لقبولها فكرة ترك «المعادي» ومصاحبة «الملك» في القدوم إلي هذا المكان المظلم والمخيف.

كانت هناك فتاة إلى جوارها في مثل سنها تقريبًا وعندما بدأ ضوء الشمس يتخلل الشبابيك المرتفعة التي يكسوها سلك حديدي رفيع وبعض القضبان الغليظة.. وبدأت تفاصيل المكان تظهر.. رأت «أميرة» المراتب ملقاة على الأراضي الترابية ينام عليها بعض الأولاد والفتيات أعمارهم تقارب عمرها.. وقد كان الجميع يُغطون في نوم عميق.. وقد بدا عليهم التعب والإرهاق والبؤس.

هنا بدأت الفتاة النائمة بجوار «أميرة» في الاستيقاظ.. فتحت عينيها وابتسمت فورًا عندما رأت «أميرة».

الفتاة: صباح الخير..

أميرة: صباح الخير..

الفتاة: ما اسمك..؟ أنا اسمي «فلة».. وأنتِ؟!

أميرة: اسمي «أميرة»!

الفتاة: من أتى بك إلى هنا..؟ عم «عربي»؟!

أميرة: لا.. لقد أتيت مع «الملك».. هل تعرفينه..؟

الفتاة: طبعًا.. إنه أحد صبيان «المعلم» المقربين إليه.. وهو ولد طيب وجدع.

أميرة: أين هو الآن..؟ فأنا أريد أن أعود إلى منزلي..!!

الفتاة: منزلك.. هل لديك منزل..؟

أميرة: أقصد أريد العودة من حيث أتيت..!

الفتاة: ومن أين أتى بك «الملك»..؟

أميرة: من «المعادي»..

الفتاة: لا أعرفها.. فأنا أعمل في «مصر القديمة»..

أميرة: وماذا تعملين هناك؟!

الفتاة: في النهار أبيع المناديل الورقية.. وليلًا أبيع «الفل».

أميرة: لهذا اسمك «فلة»..؟

الفتاة: صحيح..

أميرة: وما اسمك الحقيقي؟!

الفتاة: «زينة».. اسمي «زينة» والمعلم هو مَنْ يطلق علينا هذه الألقاب.. وسوف يطلق عليك لقبًا أنت الأخرى.. ربما «ميرا» أو «ميرو».

أميرة: ومنذ متى وأنت تعملين هنا..؟

الفتاة: حوالى العام..

قبل أن يكملا حديثهما.. ظهر الملك حاملًا لفافة صغيرة وتقدم من الفتاتين.. ثم ألقى عليهما تحية الصباح..

الملك: صباح الخير..

الفتاتان: صباح الخير..

الملك: أرى أنكما تعارفتما.. حسنًا.. لقد أحضرت لكما إفطارًا فاخرًا: جبن رومي.. وبعض شرائح اللانشون اللذيذ.. وهو إفطار مخصص لمساعدي المعلم فقط..

الملك: هيا يا «أميرة»..

أميرة: ليس لي رغبة في الطعام.. ولي طلب واحد!

قال الملك: ما هو؟!

أميرة: أريد أن أعود إلى « المعادي» فلم أنم طول الليل.. فهذا المكان يخيفني!

فلة: وهل يسمح المعلم «كوچاك» بذلك؟! بالطبع لن يدعك ترحلين..

أميرة: ولماذا لا.. فلقد أتيت هنا لآكل وأنام كما وعدني «الملك» .. وأنا لا أريد أن آكل ولا أن أنام أيضًا!

وظهر «عربي» يحمل عصا غليظة بدأ يدق بها الأرض والحائط بشدة ويصدر بها صوتًا مزعجًا..

عربي: هيا أيها الكسالى اصحوا جميعًا.. هيا إلى الإفطار وإلى عملكم.. هذا ليس فندقًا.. يجب أن تعملوا بجد وإلا الويل لكم مني.. والمعلم لن يرحمكم.. هيا أفيقوا بسرعة.

بدأ الجميع في الاستيقاظ والنهوض دون أن يتبادلوا الحديث أو حتى تحية الصباح.. بدأ كل ولد منهم في حمل

المرتبة التي كان ينام عليها ويضعها في نظام بجوار الحائط. كان صوت «عربي» مرعبًا.. ووقع عصاه على الحائط والأرض ملأ قلب «أميرة» بالخوف وقد أصبحت لا تدري أي حظ تعس أتى بها إلى هذا المكان المخيف.

* * *

كانت زيارة المغامرين إلى الأستاذة «وفاء» وزميلها «أحمد» بمبنى التليفزيون هي طرف الخيط الذي أمسكوا به.. ومشاهدة هذا الولد المشرد بالشريط قد يساعد على حل اللغز.. أوهكذا يرى «تختخ».

كان جهاز الفيديو والتليفزيون الصغير المعلق بغرفة الاجتماعات هو ما تعلق به أعين المغامرين بينما يشرح «تختخ» ويفسر لأصدقائه أهمية ما تم التوصل إليه.

نوسة: يكفي يا «تختخ» فهذه المرة الألف التي تعيد فيها هذه اللقطة!

تختخ: تصرف هذا الولد يؤكد أن وراءه سرًّا ما.. فأي شخص عادي يتمنى أن يقوم التليفزيون بإجراء حديث معه ولكنه رفض..

لـوزة: بل حاول أن يحطم الكاميرا.. كما قال الأستاذ «أحمد»!

تختخ: تمام يا «لوزة».. وهو يقف على بعد خطوات من «أميرة».. فالمؤكد أنه يعرفها أو يعرف شيئًا عنها.. لذا أؤكد أنه الخيط الذي يجب أن نمسك به!..

نوسـة: حسنًا.. هل تقترح أن نذهب في جولة إلى هناك لمراقبته.. فقد نجده؟

محب: أو لربما تظهر «أميرة».. وتحل اللغز!

تختخ: مثل هذا الولد المتشرد يتنقل كثيرا.. وهو عادة فرد في عصابة وهؤلاء لا يبيحون بأسرارهم..

عاطف: إنكم تحاكمون اللص قبل القبض عليه.. المهم أولًا أن نعثر عليه!

تختخ: عندي فكرة للوصول إلى هذا المتشرد..

لـوزة: التخفي.. صح؟!

تختخ: صح أيتها المغامرة الذكية.. فمنذ مدة طويلة لم نلجأ إلى المكياج.. والآن حان وقته.

في تلك اللحظة دق التليفون بجوار «تختخ» فسكت الجميع..

تختخ: آلو.. نعم.

جاء صوت من الطرف الآخر يعرفه «تختخ» جيدًا.. صوت عميق يفيض ثقة وحنانًا..

تختخ: طبعًا عرفت سيادتك.. ولكني غير مصدق.. صباح الخير أيها المفتش.

وضع يده على السماعة وصرخ في فرح للمغامرين: المفتش «سامي»!

ثم أكمل كلامه مع المفتش: هل عدت سيادتك إلى «القاهرة»؟

تقدم الجميع من «تختخ» فرحين يضعون آذانهم إلى جوار أذن «تختخ»..

تختخ: إذن تحدثنا من «الولايات المتحدة».. لا نصدق اهتمام سيادتك بنا رغم مشاكلك.. نعم نحن جميعًا بخير.. نعم الجميع بجواري.. نشكرك سيادة المفتش.. مع السلامة.. مع السلامة.. شكرًا.. شكرًا لك يا سيدي.

تختخ: هذا المفتش العظيم.. رغم مشاغله الكثيرة.. لم ينس!

عاطف: لم ينس ماذا..؟

سكت «تختخ»..

نوسة: لم ينس أن يطمئن علينا بالطبع.

تختخ: وغير ذلك..؟!

قال تختخ معاتبًا أصدقاءه: لم ينس أن اليوم هو عيد ميلادي..

سكت الجميع وتبادلوا نظرات الخجل.. ولكن هنا مدت «لوزة» يدها خلف ظهرها لتخرج علبة خشبية تقدمها لـ «تختخ»..

لوزة: لا.. لم نَنْسَ أيها الأخ الأكبر.. هذه هديتنا لك.. كل عام وأنت بخير..

فتح «تختخ» العلبة فوجد قطع شطرنج جميلة.. فأبدي إعجابه الشديد بها وتبادل الجميع التهاني..

محب: لقد ظننت بنا أننا نسينا عيد ميلادك.. وعليك أن تكفر عن ذنبك.. ولن يقل رد اعتبارنا بأقل من تناول بعض ساندوتشات الفول والطعمية الساخنة «بالمول».. كذلك بعض العصائر.

تختخ: موافق.. بعدها سوف نبدأ العمل فورًا..

. نوسة: نعم.. فقد أضعنا وقتًا طويلًا دون أن نصل لشيء!

* * *

لم يكن أكثر المقربين من «تختخ» و«عاطف» يمكنهم التعرف على هذين المشردين اللذين يجوبان شوارع «المعادي» في اتجاه «المول»، فقد ارتديا ملابس رثة وقاما بنكش شعرهما ولبسا حذائين ممزقين.. مما يوهم أنهما قد قضيا كل حياتهما حافيين.. ولم يعرفا يومًا غير الشارع والرصيف ملجأ لهما.

اقتربا من الشارع المؤدي إلى «المول» يتفحصان المارة الذين كانوا يتجنبون الاحتكاك بمثل هذين المشردين.

همس عاطف: «موس» لقد وقعت عيني على هدفنا..

تختخ: أين يا «شنكل»؟

عاطف: انظر يمينك.

ألقي «تختخ» بنظرة ناحية اليمين، فلحسن حظهما ومنذ اللحظة الأولى عثرا على هدفهما المنشود..

بنظرة حادة تبعهما «الولد» ولكنهما لم يعيرانه اهتمامًا.. ومشيا وكأنه لا يلفت نظرهما..

تختخ: حسنًا يا «شنكل» فَلْنَبْدَأْ بتنفيذ خطتنا!

عاطف: حسنًا نفترق.. إلى اللقاء.. ولكن كن قريبًا.

تختخ: طبعًا.

سار المغامران كل في اتجاه.. اتجه «تختخ» إلى درجات «المول» العريضة الخلفية واختفي بداخلها.. بينما عاد «عاطف» مرة أخرى ناحية الولد المشرد الذي كان جالسًا على طرف الرصيف يمسك بيده قطعة «السميط» يأكلها في غير شهية بينما عيناه ترقبان «عاطف» الذي بدأ في الاقتراب منه.

وفجأة خطف «عاطف» قطعة «سميط» من يد الولد وحملها وجري، وهنا هب الولد مسرعًا خلف «عاطف» واستطاع أن يلحق به ويمد قدمه أمامه..فسقط على الأرض بشدة لم يكن يتوقعها.

مد الولد يده ممسكًا بملابس «عاطف» وسحب منه قطعة «السميط» في غضب وصاح: من أنت يا ولد؟ وماذا أتى بك إلى هنا؟!

عاطف: هذا ليس من شأنك!!

الولد: من شأني طبعًا.. فهذه منطقتي!

مسك الولد «عاطف» من ملابسه وأوقفه أمامه ثم رفع يده ليضربه.. ولكن هنا ظهر «تختخ» بجسده الممتلئ.. وأمسك بذراع الولد وأخذ يثنيها بقوة..

تختخ: اهدأ يا هذا.. ليست هذه طريقة للتعامل بيننا.

الولد: لقد حاول صديقك سرقتي والفرار.

تختخ: إنه جائع.. فنحن لم نذق الطعام منذ أمس.

الولد: حسنًا.

عاطف: على كل حال.. أنا آسف؟!

الولد: المهم.. ماذا أتى بكما إلى هنا؟!

تختخ: كما ترى.. نبحث عن عمل.. وعن طعام!

الولد: ما اسمكما؟

تختخ: «موس»!

عاطف: «شنكل»!

تختخ: وأنت.. ما اسمك؟!

الولد: «الملك» .. اسمي «الملك»!

(٢٠)
بائعة المناديل

بعد هذه المشاجرة السريعة أحس «الملك» بقوة «تختخ» أو «موس» كما أطلق على نفسه.. وقرر أن يتخذه صديقًا بدلًا من عدو.. تبادل الثلاثة التحيـة ومشيا معًا بعد هذا التعارف.

الملك: من أين أنتما..؟

تختخ: من «الإسكندرية»!

اندهش الملك: ياه.. «الإسكندرية»..!! ومن يترك «الإسكندرية» ويأتي إلى «القاهرة»؟ لوأني مكانكما لما تركت «الإسكندرية» أبدًا!

تختخ: الظروف هي التي دفعتنا للحضور إلى «القاهرة»!

الملك: أية ظروف هذه؟ فنحن في موسم الصيف.. و«الإسكندرية» مزدحمة بالمصطافين.. والرزق في هذه الأيام يكون وفيرًا!

عاطف: هذا حقيقي.. ولكن لقد تشاجرنا مع المعلم الذي نعمل عنده.

تختخ: نعم.. لقد تشاجر مع صديقي «شنكل» وطرده ولأن «شنكل» صديقي المقرب فقد قررت أن أرحل معه.

الملك: ولماذا لا تنتقلان للعمل في منطقة غير منطقته؟!

عاطف: إن المعلم «زلط» الذي نعمل لديه واسع النفوذ.. ومنعنا من العمل في أي منطقة أخرى.. أومع معلم آخر.

تختخ: وأنت ما اسم المعلم الذي تعمل لديه هنا؟!

الملك: المعلم «كوچاك» .. ولكنه رجل جدع وكريم ويحب كل صبيانه.. خاصة محسوبكم.. أنا «الملك».

تختخ: حسنًا يا «ملك» اسمح لنا بالانصراف.. ولا تقلق فسوف نترك لك المنطقة.. فنحن نعرف أصول المهنة جيدًا.. وسوف نبحث عن عمل في منطقة أخرى!

عاطف: وبخصوص قطعة «السميط» فأنا أعتذر.. لقد غلبني الجوع.

ويقاطعه «الملك»: لا تقل شيئًا.. وإن كنتما ستبقيان أوترحلان.. فأنتما ضيفاي اليوم على الغداء.

تختخ: لا.. لا.. نحن لا نريد أن نثقل عليك.. شكرًا لك.. واسمح لنا بالذهاب.

الملك: هذا لا يصح بين أولاد البلد مثلنا.. فأنتما ضيفاي.. وأنا مصر على دعوتكما للغداء.

عاطف: «سميط» مرة أخرى؟!

الملك: لا.. لا.. ما رأيكما لوأكلنا «فتة لحمة راس»؟

تبادل «تختخ» و«عاطف» النظرات.. فقد وقعا في ورطة.. فهما لم يعتادا أكل مثل هذه الأطعمة الدسمة، ويحاول «عاطف» الخروج من الورطة فيقول:

عاطف: لا يا رجل.. فرغم حبي الشديد للحمة الراس ولكن عزومة كهذه سوف تكلفك كثيرًا!

تختخ: نعم.. هذا رأيـي أنا أيضًا.. فيكفينا بعض ساندوتشات الفول والطعمية.

الملك: لا.. ليس أقل من فتة ولحمه راس.. أنا مُصِرّ.. هيا فيوجد هنا «مسمط» يقدم ألذ لحمه راس في المنطقة.. هيا هيا!

تبادل «تختخ» و«عاطف» نظرات الندم على هذا الحظ السيئ الذي أوقعهما في هذا المأزق المضحك.. بينما سحبهما «الملك» في إصرار وحماس إلى حيث هذا «المطعم» أو«المسمط»!!

* * *

على الجانب الآخر كانت «أميرة» قد حملت بعض علب المناديل الورقية تمر بها بين السيارات المتوقفة في إشارات المرور.. وقد حالفها الحظ في بيع بعضٍ منها.. رغم عدم كفاءتها ولكن جصيلة بيعها كانت تفوق بيع زميلتها «فلة».

أضاءت الإشارة الخضراء وانطلقت السيارات مسرعة وانسحبت الفتاتان إلى الرصيف.. هنا ارتمت «أميرة» وجلست على الأرض في تعب بالغ.

أميرة: لقد تعبت كثيرًا.. ألا يكفي هذا اليوم؟!

فلــة: يجب أن نعمل حتى تحضر السيارة للعودة.. وإذا حضر عم «عربي» ووجدنا على هذه الجلسة فسوف يعاقبنا!

أميرة: ولكني تعبت للغاية.. وأشعر بجوع شديد!

فــلة: حسنًا.. استريحي قليلًا.. وسوف أعبر الطريق وأحضر لك بعض «الكشري» من هذا المحل المقابل.. فمعي بعض النقود الخاصة بي.

أميرة: حقًا.. أتمنى ذلك!

فــلة: إذن ابْقَيْ هنا.. ولكن كوني حريصة على صندوق المناديل!

أميرة: لا تقلقي.. سوف أراقبه جيدًا!

في خطوات سريعة مدربة إخترقت «فلة» الطريق بين السيارات المارة.. وفي لحظات كانت قد عبرت الطريق ووصلت إلى المحل المنشود ودخلته واختفت.. كل هذا ونظر «أميرة» لم يغب عنها لحظة واحدة.

أضاء النور الأحمر.. وتوقفت السيارات مرة أخرى.. ولكن «أميرة» المتعبة لم تقوَ على القيام.. بل بقيت تنتظر عودة زميلتها.

وفجأة وقفت سيارة أمامها مباشرة في إشارة المرور.. فلم تعد ترى المحل ولا صديقتها. وقفت «أميرة» في محاولة لرؤية زميلتها.. ففوجئت أن تلك السيارة يقودها «عليجة»

اللص الأعرج الذي يبحث عنها!. ارتعبت «أميرة».. بينما فتح هو باب سيارته وهم بالنزول منها.. إلا أن «أميرة» هربت مسرعة تقطع الطريق في اتجاه زميلتها.. وقرر«عليجة» هو الآخر ملاحقتها.. وترك سيارته دون أن يغلق بابها وسط الطريق.. ويأخذ في الجري هو الآخر.. ولكن الإشارة فتحت مرة أخرى.. وبدأت السيارات في إطلاق آلات التنبيه جميعها بصوتٍ مرتفع بسبب سيارة «عليجة» التي تسد الطريق.. ولكنه لم يهتم محاولًا اللحاق بـ «أميرة». وفعلًا تمكن من اللحاق بها.. ومد يده القوية ليمسكها من جلبابها.. ولكنه في نفس اللحظة وجد من يمسكه هو من الخلف ويمنعه من الحركة.. إنه أحد ضباط الشرطة المكلفين بمراقبة حركة المرور في هذه المنطقة.

الضابط: أنت يا هذا.. ماذا تفعل؟! كيف تترك سيارتك هكذا وسط الطريق؟!

ارتبك «عليجة».. ولم يجد ما يجيب به عن أسئلة الضابط.

عاود الضابط أسئلته: ولماذا تلاحق تلك الفتاة الصغيرة المسكينة؟!

عليجة: هذه الفتاة.. نعم.. هذه الفتاة قد سرقت مني ساعة.. نعم لقد وضعتها إلى جواري.. وفجأة مدت يدها وخطفتها.

حاول «عليجة» أن يلصق أي تهمة بالفتاة المسكينة.. التي كانت في هذه اللحظة قد اختفت وسط آلاف المارة والسيارات.

الضابط: ولكني كنت أقف بجوار سيارتك أثناء وقوفك بالإشارة.. وشاهدتك لحظة نزولك منها.. وملاحقتك لتلك الفتاة.. ولم أشاهد واقعة السرقة التي تحكي عنها.

أحس «عليجة» بصعوبة موقفه فور سماعه كلمات الضابط التي تبرئ «أميرة» من تهمة السرقة.. محاولًا الدفاع عن نفسه!

عليجة: حسنًا يا سيدي.. إنني أعتذر.. اسمح لي بالعودة إلى سيارتي.

الضابط: ليس قبل أن أحرر لك مخالفة تعطيل سير المرور.. هات أوراق السيارة ورخصة القيادة.

وتسلم الضابط الأوراق ثم اتجه إلى سيارته لتحرير المخالفة يتبعه «عليجة»..

في هذه اللحظة عادت «فلة» حاملة لفافة الطعام الذي ذهبت لإحضاره.. ولكنها لم تجد «أميرة» وبالطبع لم تدر بكل ما حدث أثناء غيابها.. ووجدت صندوق البضاعة على الرصيف.

أخذت تنادي صديقتها.. ولكن دون فائدة.. هنا سمعت «فلة» صوت هامس ينادي عليها.. أخذت تتلفت حولها.. إنه صوت «أميرة» ولكنها لم تكن تعلم من أين تناديها. وقع نظر «فلة»على صندوق القمامة الذي إلى جوارها.. فلاحظت أن غطاءه يفتح ويرتفع إلى أعلى.. ثم يعود ويغلق مرة أخرى.. اقتربت منه.. فدهشت أن تجد أعين «أميرة» تلمع بداخله!

فـــلة: ما هذا.. ماذا تفعلين داخل صندوق القمامة..؟

أميرة: ساعديني في الخروج من هنا!

لما خرجت من الصندوق.. بدأت «أميرة» في التلفت حولها في خوف شديد..

فـــلة: ماذا حدث؟.. وما هذا الخوف المسيطر عليك؟!

أميرة: لا شيء.. لا شيء!

وقبل أن تكمل «فلة» إلحاحها ظهرت سيارة «عربي» متجهة إليهما وتوقفت إلى جوارهما فوضعت الفتاتان

صندوق البضاعة داخل السيارة التي تحركت مغادرة المكان.

* * *

كانت ورطة «تختخ» و«عاطف» لا تقل صعوبة عن المشكلة التي تعرضت لها «أميرة»، فلقد خرج الثلاثة من المحل الذي قصدوه لإرضاء «الملك» بأن يتركا له انطباعًا أنهما أولاد بلد ويمكنهما تناول أي نوع من الأطعمة يعرض عليهما.. فلولا وجود مجموعة من الكلاب خلف المائدة التي يجلسون عليها لكانا الآن قد أصيبا بمشاكل في المعدة وربما نقلا إلى أحد المستشفيات.

الملك: أعتقد أنكما لم تتذوقا طعامًا دسمًا ولذيذًا مثل ذلك من قبل..؟!

تختخ: طبعًا.. إنه رائع.. شكرًا لك.

عاطف: فعلًا.. لقد أكلت وكأنني صائم من شهر مضى.

الملك: حسنًا.. لنذهب الآن إلى أحد المقاهي لنشرب الشاي ونكمل حديثنا.

تختخ: لا.. لا.. هذا يكفي يا صديقي.. فنحن نفكر في العودة إلى «الإسكندرية» مرة أخرى ونحاول إرضاء المعلم «زلط» ليسامحنا.. ويسمح لنا بالعمل لديه مرة أخرى.

عاطف: أعتقد بأنها فكرة صائبة رغم أنه رجل عنيف وقاس.. ولكن من الواضح أن العمل هنا في «مصر» سيكون صعبًا للغاية.

الملك: أخالفكما الرأي.. فإن كنتما تنويان البقاء هنا.. فموضوع العمل سيكون بسيطًا.. والمعلم «كوچاك» دائمًا يرحب بالضيوف.. ومستعد لمساعدتهم وإتاحة فرصة عمل لهم أيضًا!

عاطف: وهل تظنه يقبل بعض أغراب مثلنا..؟

تختخ: صحيح.. فهو لا يعرفنا ولا يعرف أي شيء عنا!

الملك: لا تقلقا.. فالمعلم يثق بي وفي اختياري.. أنا أرى أنكما ولدان شجاعان وقويان أيضًا.. وتستطيعان أن تقوما بأي مهمة توكل إليكما.

تختخ: بالطبع.. نحن على استعداد لفعل أي شيء يأمر به المعلم.

الملك: حسن جدًا.. هذا هوالمهم.. بالأمس بالتحديد أحضرت له فتاة صغيرة كانت تنام تحت الأشجار بالمنطقة.. رحب بها المعلم.. واليوم ذهبت إلى العمل مثل باقي الفتيات بعد أن قضت ليلتها بالسكن.

لمعت عينا «تختخ» «وعاطف» وتبادلا النظرات الخاطفة دون أن يلحظ «الملك» ذلك.. ولكن لم يكونا متأكديْن هل هي ضالتهما المفقودة أم لا.

تختخ: وهل ألحقها المعلم ببساطة هكذا بالعمل دون أن يدري عنها أي شيء!

الملك: وهل تريدها أن تملأ استمارة للعمل ليقبلها؟ يكفيه فقط أن يعرف اسمها.. وهويحب أن يطلق الألقاب على كل من يعمل لديه.. فمحسوبكم اسمه «صالح».

تختخ: والملك؟

الملك: المعلم كوچاك هو من أسماني ذلك.

عاطف: وما هو اللقب الذي أطلقه المعلم على فتاة الأمس؟

الملك: ليس بعد.. فقد حضرت بالأمس فقط وهويطلق الألقاب حسب تقديره لنجاح الصبي وسرعة إنجازه.

تختخ: إذن اختيار الألقاب هومن تخصص الملك «كوچاك»؟!

الملك: بالطبع.. ولايجرؤ أحد أن يتدخل في ذلك.. بالرغم من أنه قد يأخذ برأيي في بعض الأحيان!

قال عاطف مداعبًا: ربما اسماها «بلية» مثلًا.

الملك: لا أعتقد.. رغم أنها حقًا تشبه «البلية» إلا أنه بعيد تمامًا عن اسمها الحقيقي.

رمي «تختخ» بسؤاله الأخير الذي يقطع الشك باليقين: وما هو اسم هذه الفتاة..؟

الملك: ولماذا تسأل..؟

شعر «تختخ» أنه في مأزق.. ولكن ذكاءه أخرجه بسرعة من الورطة: ربما نساعدك في الوصول إلى لقب تخبره للمعلم فتنال رضاه أكثر ويقبل إلحاقنا بالعمل معه..

الملك: فكرة جيدة.. حسنًا.. اختاروا معي لقبًا لفتاة صغيرة نحيلة سمراء.

عاطف: إن الاسم الحقيقي للفتاة سيساعدنا للوصول إلى لقب يكون مناسبًا لها.

الملك: «أميرة».. اسمها «أميرة»..

(٢١)
رسالة بين الصخور

كان الخوف لا يزال مسيطرًا على «أميرة» رغم عودتها إلى كهف المعلم «كوچاك» وهروبها من بين أيدي «عليجة» الذي كان على وشك الأمساك بها لولا تدخل ضابط الشرطة.. وفشلت كل محاولات صديقتها «فلة» في جعلها تتحدث وتخبرها بما حدث أثناء غيابها وجعلها في هذه الحالة من الخوف والرعب.

دخل أحد العاملين لدي المعلم حاملًا صندوقًا كبيرًا.. وأخرج منه بعض الأطعمة ليضعها أمام الأولاد الجالسين على الأرض.

فلـــة: وبعدها معك يا «أميرة».. هيا.. كلي..

أميرة: شكرًا.. لا أشعر بالجوع.

فلـــة: كيف ذلك؟ لقد كنت جائعة منذ أكثر من ساعة مضت.. لا أدري سبب سكوتك وخوفك هكذا..

أميرة: لا شيء..

فلــة: احْكِ لي ما حدث.. سوف أساعدك صدقيني.. هل حاول أحد رجال الشرطة القبض عليك أو مضايقتك؟

أميرة: لا لا.. لم يحدث.. أخبريني.. متى يعود الملك؟..

فلــة: سيحضر الآن.. يجمعنا المعلم كل يوم في مثل هذه الساعة لتوريد حصيلة البيع والتسول والنشل.. ثم نعود مرة أخرى للعمل بعد الغداء.. ولكن «الملك» فقط هو الوحيد الذي يسمح له المعلم في العودة بمفرده.

أميرة: إنه عمل منظم.. وكأنكم في مدرسة.

تسخر فلة: مدرسة.. وماذا تعرفين عن المدرسة؟

أميرة: لقد كنت في المدرسة.. فأنا أقرأ وأكتب.

فلــة: إنك فتاة محظوظة.. كم تمنيت أن أقرأ وأكتب مثلك.. وما الـذي أتى بك إلى هنا.. وأين أسرتك؟!

أميرة: لا أدري.. لقد ضللت الطريق بينما كنت مع أمي منذ مدة طويلة.. وبحثت عنهم طويلًا.. ولم أعثر

عليهم.. وأنا على يقين أنهم أيضًا يبحثون عني.. فأبي رجل طيب.. ولقد اشتقت كثيرًا لأمي.

دمعت عيناها، فوضعت «فلة» يدها على كتفها تربت عليها.

فلــة: حسنًا.. لا تبكِ.. ما رأيك لو أبلغنا الشرطة؟ فهي قادرة على إعادتك إلى أسرتك.

أميرة: لا لا.. لا أريد إبلاغ الشرطة.. أنا.. أنا سوف أبحث عنهم بنفسي مرة أخرى.

دخل «عربي» بملامحه الحادة وصوته الغليظ.. وكعادته كان يطرق الأرض بعصاه.

عربي: انتهوا أيها «المفاجيع» هل ستأكلون طول النهار؟ أسرعوا.. المعلم قادم الآن.

دخل المعلم وقد بدا أنيقًا كعادته.. تنبعث منه رائحة ذكية.. جلس على أحد الكراسي الضخمة العالية بحيث يرى كل الموجودين من الصبية حوله.. تقدم منه «عربي».. يفرغ صندوقًا ضخمًا أمامه.

عربي: حصيلة النهار يا معلم.

بدت عليه علامات الرضا.. وبدأ في فرز ما تجمع أمامه..

كوچاك: شيء جميل.. حسنًا حسنًا.. هكذا الهمة.. محافظ منتفخة.. ساعات.. حقائب جلدية بعد عودتي من السفر سوف تحصلون على مكافآت مجزية..

عَلَت أصوات الصبية: شكرًا يا معلم.. شكرًا يا معلم..

* * *

في هذه الأثناء كان الثلاثة «تختخ» و«عاطف» و«الملك» يتحدثون حول «أميرة» وعملها مع «كوچاك» وأملهم في محاولة إظهار براءتها..

عاطف: ربما يوافق الملك على مساعدتنا.

تختخ: سوف يكون هذا جميل في رقبتنا يا «ملك».

الملك: لا جميل ولا شيء.. نحن أصبحنا أصدقاء الآن..

عاطف: حقًا.. كما يقول المثل «لا محبة إلا بعد عداوة»!

الملك: لا عداوة ولا حاجة لا سمح الله..

عاطف: لم أكن أتصور أن نجد عملًا بهذه السرعة.. إننا محظوظان يا «موس».

تختخ: معك حق يا «شنكل»!

وفجأة ظهر «محب» و«نوسة» و«لوزة» يركبون دراجاتهم يتبعهم «زنجر» متجهين إلى حيث يجلس المشردين الثلاثة.. وعلى الجهة المقابلة من الرصيف نزلوا عن دراجاتهم.. وجلسوا على أحد أحواض الزرع التي تزين سور «المول».. وكان هذا موعدًا متفقًا عليه بين المغامرين الأذكياء.. تبادل الجميع النظرات السريعة.. واندهش المغامرون الثلاثة كيف حدث هذا الانسجام السريع بين «تختخ» و«عاطف» و«الملك» فقد بدوا في جلستهم على الرصيف بأن الصداقة تجمع الثلاثة منذ الطفولة.. ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان.. إنه «زنجر» الذكي الذي أحس بوجود صديقه وصاحبه.. شم رائحة «تختخ» وتأكد من أنه على بعد خطوات منه.. ولكن هل هو ذلك الولد المشرد الجالس على الرصيف المقابل؟

فجأة أسرع «زنجر» يعبر الطريق ويقفز فوق «موس» ذلك المشرد حافي القدمين.. ويبدأ في لعقه والتمسح به..

اندهش «الملك» من هذا الموقف العجيب..

الملك: عجيب أمر هذا الكلب..

تظاهر «تختخ» بأنه خائف وحاول إبعاد «زنجر» عنه.. ولكن الكلب الوفي أصر على احتضان صاحبه وتقبيله.

عاطف: حقًا يا «شنكل».. كأنه يعرفك من سنوات..

هنا عبر «محب» و«لوزة» الطريق متجهين إلى «زنجر» والمشردين الثلاثة.

لـوزة: نحن آسفون.. فهذه المرة الأولى التي يتصرف فيها كلبنا مثل هذا التصرف.

تختخ: لا.. لم يحدث شيء.. إنه كلب ظريف..

عاطف: إنه كلب متشرد.. ما اسم هذا الكلب الضال؟!

محب: إياك من مضايقته.. لقد تأسفنا وهذا يكفي..

قالها محب ثم سحب «زنجر» بصعوبة من «الطوق» الذي حول رقبته وغادر المكان.

محب: هيا.. هيا يا «زنجر».

تختخ: اسم غريب لكلب غريب..

الملك: لعله يبحث هو الآخر عن عمل.. وجاء يعرض علينا مواهبه..

ضحك الثلاثة..

الملك: حسنًا.. دعونا نتحرك الآن.. فلقد تأخرت كثيرًا على المعلم.. ولا أريد أن يغضب مني.

محب: لا لا.. لا نريد إغضابه.. فهذه فرصة ذهبية لنا للحصول على عمل.. دعونا نغادر.

وقام الثلاثة يغادرون المكان بينما كانت «نوسة» و«لوزة» و«زنجر» الذي أسكته «محب» بصعوبة لا يزالون على الجهة المقابلة.. يرقبون المشردين الثلاثة أثناء رحيلهم.

نوسة: حسنًا.. هيا نعبر الرصيف المقابل بسرعة.

عبر الجميع الطريق وجلسوا حيث كان «تختخ» و«عاطف» و«الملك» وفي مهارة وسرعة مدت «نوسة» يدها بين الصخور التي تزين أحواض الزرع.. وأخرجت أصابعها حاملة ورقه مغلقة.. ما هي إلا رسالة من «تختخ» و«عاطف».. فتحتها «نوسة» وقرأت:

«لقد توصلنا إلى مكان «أميرة».. الولد اسمه «الملك»، يعمل لدى المعلم«كوچاك».. يدير وكرًا للنشل والتسول.. ليست «أميرة» فقط هي التي تحتاج إلى المساعدة.. انتظروا رسالة أخرى قريبة في نفس المكان».

محب: كنت أخشى ألا يتمكن «عاطف» من ترك الرسالة كاتفاقنا.

نوسة: الحمد لله أنه وجد وقتًا لكتابتها دون أن يحس الولد أو«الملك».

لوزة: المهم أننا توصلنا إلى «أميرة»!

محب: حسنًا.. علينا العودة الآن إلى المنزل.. في انتظار رسالة أخرى أو مكالمة تليفونية.

هنا صعد الثلاثة إلى دراجاتهم.. ولكن فجأة تلفت المغامرون حولهم وكانت المفاجأة.. اختفاء «زنجر»!! نادوا عليه.. ولكن كأنه قص ملح وذاب.

نوسة: ربما عاد إلى منزل «تختخ»!

محب: احتمال..

لوزة: وهناك احتمال آخر.. واعتقد أنه الأقرب إلى الحدوث.

نوسة: ما هو..؟

لوزة: أن يكون تبع «تختخ»..!!

محب: تقصدين لحق بهم.. أثناء قراءتنا للرسالة؟!

لوزة: هذا ما حدث.. جميعنا يعلم كم يحب «زنجر» صديقه «تختخ»!

نوسة: حسنًا.. دعونا أولًا نذهب إلى ڤيلَّا «تختخ».. ربما يكون قد عاد إلى هناك!

تحرك الثلاثة متجهين إلى ڤيلَّا «تختخ».. فبعد أن توصلوا إلى مكان «أميرة» بدأ البحث من جديد ولكن هذه المرة عن «زنجر»...

* * *

أمام أحد المقاهي بمنطقة شعبية توقفت سيارة«عليجة» ونزل منها واتجه إلى إحدى المناضد التي جلس عليها صديقه الذي شاركه محاولة خطف «أميرة» في المرة السابقة، وكان يبدو عليه التعب والغضب..

الصديق: مرحبًا «حلبظ».. ماذا بك..؟ تبدو كالثور الغاضب.. ماذا حدث؟

تنفس حلبظ في غضب وقال: كانت بين يدي..

صديقه: من.. الفتاة الصغيرة.؟

عليجة: ومن غيرها؟ كانت المسافة بين يدي وبينها بعض سنتيمترات.

صديقه: وماذا حدث.. هل هربت كعادتها..؟ أم تدخل أحد المارة كما في المرة السابقة!

عليجة: ليته أحد المارة.. لقد كان رجل بوليس هذه المرة.. لقد مد يده القوية وأمسك بكتفي حتى كاد أن يخلعهما.. بل أكثر من ذلك.. لقد حرر لي مخالفة.

قال صديقه: لقد عرضت نفسك لورطة كبيرة.. هل نسيت أن هذه السيارة مسروقة واللوحات المعدنية المعلقة بها مزورة.

عليجة: بالطبع لم أَنْسَ.. ولكن ماذا تفعل لوكنت مكاني وأنت ترى الفتاة الملعونة بين يديك؟!

صديقه: أما زلت تبحث عنها بهذا الحماس..؟!

عليجة: إنها الدليل الوحيد على إدانتي.. ما دامت هي طليقة هكذا.. فإنني عرضة للاتهام والسجن.

صديقه: وإن حصلت عليها.. ماذا أنت فاعل بها؟

عليجة: لا أدري.. ولكني سأجعلها تختفي إلى الأبد.

تقدم منهما القهوجي يحمل كوبين من الشاي وضعهما أمامهما.. وانصرف..

عليجة: أكاد أجن.. كانت فرصة لن تتكرر.

لحظة صمت وتفكير:

صديقه: أين كانت تقف الفتاة حينما شاهدتها؟

عليجة: في إحدى إشارات المرور «بمصر القديمة».

صديقه: هل كانت تعبر الطريق أم تجلس على الرصيف؟

عليجة: كانت تجلس على الرصيف وبجوارها صندوق كرتوني كبير.

صديقه: وإن أحضرت لك هذه الفتاة؟

عليجة: كيف إذن.. آه لو وقعت في يدي.

صديقه: لقد سألتك ولم تجبني.. وإن أحضرت لك هذه الفتاة..

عليجة: جاد أنت فيما تقول..؟! هل لديك فكرة للوصول إليها؟!

صديقه: الموضوع الآن أصبح بسيطًا وسهلًا..

عليجة: كيف.؟!

صديقه: إن الفتاة كانت تجلس على الرصيف وبجوارها صندوق كما أخبرتني..

عليجة: وماذا في ذلك..؟

صديقه: إما أنها تتسول أوتبيع المناديل الورقية.

عليجة: صح.. معك حق.. كان بجوارها بعض منها.

صديقه: لقد وصلنا.

لمعت عيناه.. وجذب صديقه من ملابسه في حماس وقال عليجة كيف..؟

صديقه: إن منطقة «مصر القديمة» كلها.. وكل من يعمل بها من بائعي المناديل الورقية..أو المتسولين.. تحت نفوذ أحد أصدقائي المقربين.

عليجة: صحيح؟!

صديقه: نعم.. ويتمنى أن يخدمني.. إنه «كوچاك» صديقي.

عليجة: لا أعرفه.. حسنًا.. أتعرف أنت كيفية الوصول إليه؟!

صديقه: طبعًا.. أعرف.

عليجة: حسنًا.. هيا.. هيا بنا إليه!

يحدث نفسه: أخيرًا سَقَطْتِ في يدي أيتها اللعينة.. ولن تفلتي مني هذه المرة.

(٢٢)
طلقات في الظلام

نصف ساعة مضت و«تختخ» و«عاطف» يسيران بصحبة «الملك» في طريقهم لمقابلة المعلم «كوچاك» ليلتحقا بالعمل لديه أوهكذا أقنعا «الملك»، وهناك يمكنهما العثور على «أميرة» الهاربة.. والعودة بها إلى «المعادي» لإثبات براءتها بعد أن ظلت كل هذا الوقت على اعتقاد أنها مطاردة من الشرطة للقبض عليها.. ومعاقبتها على جريمة لم ترتكبها..

ورغم مرور هذا الوقت وهذه المسافة إلا أن الجميع لم يلحظوا أن «زنجر» الذكي يتبعهم عن بعد خوفًا من أن يراه «تختخ» ويطلب منه العودة.

وبينما هم يسيرون قال تختخ: ولكنك لم تخبرنا أين يكون المعلم «كوچاك»؟

الملك: في «المقطم».

تختخ: وهل اقتربنا..؟

الملك: ليس بعد.

عاطف: إذن لا يزال المشوار طويلًا..!!

الملك: وهل تعلمان أين المقطم؟

عاطف: ليس تمامًا.. ولكننا بالتأكيد نعرفه.

تختخ: إن كانت المسافة لا تزال بعيدة.. أعتقد أنه من الأفضل أن نلجأ إلى المواصلات.

الملك: أعتقد ذلك.. حسنًا.. يمكننا إذن أن نجري وراء هذا الأتوبيس القادم.. ونتعلق بمؤخرته.. فهو يمر بالقرب من وجهتنا تمامًا.

تأهب «الملك» في وضع الاستعداد والجري خلف الأتوبيس.. بينما تبادل «تختخ» و«عاطف» نظرات القلق والترقب، فهما بالتأكيد لا يستطيعان القيام بمثل هذه الحركات البهلوانية..

اقترب الأتوبيس وأصبح على بعد خطوات منهم..

الملك: هيا يا «شنكل».. أسرع يا «موس»!

في خطوات رشيقة مدربة لحق «الملك» بمؤخرة

الأتوبيس.. وقبل أن يضع قدمه في موقعها.. ظهر «زنجر» يطلق نباحه ليلفت نظرهما..

صرخ عليه «تختخ»: انتظر.. انتظر يا «ملك».

قفز «الملك» من الأتوبيس عائدًا إليهما وقال: لماذا لم تقفزا إلى الأتوبيس؟

ثم وقع نظره على «زنجر» الذي انقض مرحبًا «بتختخ» و«عاطف»...

الملك: أنت أيها الكلب العجيب مرة أخرى..!! هل كنت تتبعنا كل تلك المسافة؟

تختخ: طبعًا!

عاطف: إنه كلب ذكي، كيف استطاع أن يتبعنا تلك المسافة دون أن نلحظه؟

تختخ: حسنًا.. ليس أمامنا الآن سوى أن نكمل طريقنا على الأقدام.. فليس من المعقول أن نترك ذلك الكلب الطيب هنا ونرحل بعد أن تبعنا كل هذه المسافة.

الملك: ليس هذا ما يشغلني.. الذي أخشاه أن الوقت عند عودتنا سيكون متأخرًا.. والمنطقة المحيطة

بكهف المعلم «كوچاك» تملؤها الكلاب الضالة المتوحشة.. لقد كادت تفتك بي وبالفتاة الصغيرة التي أخبرتكما عنها ليلة أمس..

تختـخ: إن إصرار هذا الكلب على مرافقاتنا يجعل من عدم الشهامة ألا نتخلى عنه في منتصف الطريق هكذا..!!

الملك: أوافقك.. ولكني أراه كلبًا أليفًا ويبدو طيبًا.. وستفتك به وحوش الجبل هناك..

عاطف: حسنًا.. لقد كان اختياره أن يرافقنا.. وعليه أن يتحمل النتيجة حتى النهاية.

قالها «عاطف» مبتسمًا وهويتبادل نظرات الثقة مع «تختخ» فهما يعرفان جيدًا من هو «زنجر» ويثقان في قوته.. وشجاعته التي تؤهله على اجتياز أي مخاطرة وإنهاء أي معركة لصالحه.

* * *

حل الظلام وظلت «أميرة» علي جلْسَتِها في أحد الأركان بينما إنهمكت زميلتها «فلة» في صناعة بعض عقود الفل الذي أخذت يداها المدربتان في إدخال حباته البيضاء في

طرف الخيوط المتشابكة أمامها لينتهي إلى دائرة بيضاء ذكية الرائحة.. وما إن انتهت حتى اقتربت من زميلتها.. وقالت بصوت رقيق فلة: أميرة.. لقد حل الظلام وسوف نتحرك مرة أخرى لتوزيعنا للقيام ببيع الفل وأنت لم تأكلي شيئًا..

رفعت «أميرة» رأسها ببطء..

أميرة: لم يأت «الملك» حتى الآن وأنا أريده للأهمية.

فلــة: في بعض الأحيان لا يحضر إلا ليلًا..

أميرة: إذن قد لا يحضر..؟

فلــة: جائز!

ثم مدت يدها إلى أميرة بلفة صغيرة وقالت: حسنًا.. كلي شيئًا.. بعدها دعينا ننام قليلًا.. قبل أن نعود للعمل.

بدأت «أميرة» في تناول الطعام بغير شهية.. وهي شاردة الذهن..

* * *

توقفت سيارة «عليجة» وصديقه.. أمام الباب الحديدي لكهف المعلم «كوچاك» وأخذت أضواؤها الباهتة تخفف الظلام الكثيف المخيم على المكان.

من داخل السيارة قال الصديق: إن كنت تريد الفتاة.. فأنا الذي سأتكلم.. ولا أريدك أن تتدخل في الحديث..

عليجة: ولماذا؟.

صديقه: إن «كوچاك» رجل ذكي.. وإن أحس بلهفتك في الوصول لهذه الفتاة.. فسوف يساومك عليها.. وسيجعلك تدفع ثمنًا أغلى مائة مرة من ثمن الخاتم المسروق.

عليجة: لا يهم.. فثمن الخاتم لا يهمني الآن.. الحصول على هذه الفتاة هوالذي أسعى إليه.. ومستعد لدفع أي ثمن للحصول عليها.. والحصول على حريتي.

صديقه: حسنًا.. اتفقنا.. هيا بنا.. فأنا على يقين أنها بالداخل الآن.

ونزلا من السيارة ثم تقدما من الباب الخارجي..

دق الرجل على الباب.. ولكنها دقات عادية غير المتفق عليها من المترددين على المكان.. عاود الرجل دقاته.. ولكن لا مجيب.. من خلفهم ظهرت ثلاثة أشباح قادمة في الظلام.. تقدمت في اتجاه المكان واقتربت حتى تصل

للباب، إنهم «تختخ» و«عاطف» ومعهم «الملك» وخلفهم «زنجر».

الملك: مرحبًا معلم «دُقْدُقْ»!

الرجل: مرحبًا يا «ملك».. كيف حالك أيها الشقي؟

الملك: بأحسن حال يا معلم.

الرجل: هل المعلم «كوچاك» بالداخل..؟

الملك: نعم!!

الرجل: نريد مقابلته لأمر مهم.

الملك: مرحبًا بكما.

دق «الملك» على الباب دقاته المتفق عليها.. ثم عاودها.. حتى طل «عربي» من فتحة صغيرة..

سأل بصوته العريض: من.. من بالباب؟

الملك: أنا يا عم «عربي».

عربي: ومن معك..؟

الملك: المعلم «دُقْدُقْ».. ومعي بعض الزملاء.

انفتح الباب.. وانبعث على أثره ضوء ضعيف انعكس على وجوه الجميع.. وهنا كادت المفاجأة أن تعصف

بـ «بتختخ».. فقد أصبح وجهًا لوجه أمام «عليجة» لا يفصله عنه سوى بعض أمتار قليلة! إذن لقد توصل هوالآخر إلى «أميرة».. وما هي إلا دقائق حتى يضع يده عليها.. ومن يدري ماذا سيفعل بها؟! وماذا يمكن أن يفعله «تختخ» الذي لولا إتقان تنكره لتعرف عليه هو الآخر.. فهو الآن في وكر الأشرار.. بعيدًا عن منزله وعن أي شخص يمكن مساعدته.. أو حتى الاستعانة به.. حتى «عاطف» نفسه الذي يقف بجواره أضعف من أن يتصدى لهذا الخطر القادم.

عربي: مرحبًا معلم «دُقْدُقْ».

دُقْـدُقْ: كيف حالك يا «عربي»؟ كيف هي أحوال العمل؟!

عربي: تمام يا معلم..

دُقْدُقْ: هل المعلم «كوچاك» موجود؟

عربي: وهـل سنتحـدث هنا أمـام البـاب.. تفضـلوا مرحبًا.

دخل «دُقْـدُقْ» وخلفه «عليجة» وفور دخولهما نظر «عاطف» تجاه «تختخ».. وكأنه يسأله هل هذا هو «عليجة»..؟

هز «تختخ» رأسه في هدوء.. مجيبًا: نعم.. ودخل الجميع إلى داخل الكهف!!

كان المكان مظلمًا إلا من ضوء باهت.. يعكس خيالات الموجودين وكأنها أشباح سوداء.. بينما الأطفال بالمكان في جماعات متفرقة تملأ أرض الكهف الذي خيم عليه الصمت.

دُقْدُقْ: أين المعلم «كوچاك» إذن؟!

عربي: غير موجود الآن.

دُقْدُقْ: صديقي المعلم «جلنط» يريده في طلب خاص، هل سيتأخر؟!

عربي: أعتقد أنه لن يعود الليلة.. هو مسافر.

عليجة: حظ سيئ..!!

عربي: لماذا..!! أنا تحت الأمر.. أوامركم يا معلمين.

اقترب «دُقْدُقْ» من «عربي» ومال عليه وبدأ في حديث هامس.. كل ذلك و«تختخ» و«عاطف» يرقبان ما يحدث ولا يحركان ساكنًا.. بينما أعينهما تدور بسرعة في أرض المكان تبحث عن «أميرة» ولكن الضوء الضعيف جعل الغثور عليها صعبًا وسط هذا العدد الكبير من الأطفال.

تحدث «الملك» لـ «تختخ» و«عاطف»: حسنًا يا شباب هيا تقدموا.. لسوء حظكم.. أن المعلم «كوچاك» غير موجود الليلة ولكنه سيعود باكر.

سبقهما الملك إلى الداخل بينما تحرك «تختخ» و«عاطف» خلفه في بطء وتركا المكان دون رغبتهما حيث إن الحديث الدائر بين «عربي» و«دُقْدُقْ» لايقل أهمية عن بحثهما عن «أميرة».

«تختخ» سحب «عاطف» من ذراعه.. وهمس: يجب أن نعثر على «أميرة» بسرعة.. فلقد حضر«عليجة» إلى هنا ليأخذها معه.

لاحظ «الملك» أنهما يتهامسان فقال: ماذا..! لماذا هذا التهامس؟ أظنك جائع يا «شنكل».. لا تخجل يا رجل..

عاطف: الحقيقة.. نعم.

تختخ: إن «شنكل» يأكل عشر مرات في اليوم..

الملك: لا تقلق.. فالخير هنا كثير.

غاب «الملك» لإحضار الطعام وكانت الفرصة التي ينتظرها «تختخ» و«عاطف».. فتفرقا وسط الأطفال وأعينهما تتفحص الوجوه بحثًا عن «أميرة»..

همس «تختخ»: أميرة.. أميرة!

ولكن لم يرد أحد.. مرت الدقائق سريعة.. والحوار بين «عربي» و«دُقْدُقْ» لا يزال دائرًا.. وسينتهي بين لحظة وأخـرى.. وفور انتهائه سوف يحضر «عربي» «أميرة» ويسلمها لـ «عليجة» وزميله.

في همس نادي «عاطف» على «تختخ» وبإشارة من عينه فهم أنه وصل إلى ضالتهما المفقودة..

تقدم «تختخ» ناحيته بسرعة.. وأخيرًا وجدا «أميرة» التي غالبها النعاس مستلقية على جانبها إلى جوارها زميلتها «فلة» نائمة هي الأخرى.

فجأة نادي عليهما «الملك»: الملك: أين أنتما..؟ ماذا تفعلان هناك؟.

تختخ: لقد اختفى الكلب.. لست أدري أين ذهب؟!

الملك: لقد بقي هناك عند الباب.. تعاليا لقد أعددت لكما عشاء مميزًا.

تركا «أميرة» وحدث ما كانا يخشيانه.. فقد بدأ «عليجة» في البحث عن «أميرة» وسط الأولاد.. وهو يمشي مترنحًا

وسطهم بين نائم ومستيقظ. وهنا أصبح على بعد أقدام من «أميرة» التي لا تدري أي خطر محدق يقترب منها ويكاد ينقضُّ عليها. بعد أن أصبحت تحت قدميه مباشرة، فجأة نادى «عربي»: معلم «جلنط»!

هنا التفت «جلنط» إليه..

عربي: أعتذر عن عدم قيامي بخدمتكم.. ولكنكما لا ترضيان لي أن يغضب مني المعلم «كوچاك».

عليجة: ولماذا؟ إنها مجرد فتاة مثلها مثل عشرات الموجودين هنا.

عربي: أعرف ذلك.. ولكني لا أستطيع أن أسلمكما إياها.. إلا بعد أن يسمح المعلم «كوچاك» بذلك.

استمع «تختخ» و«عاطف» إلى الحديث جيدًا، لا يدريان ما الذي سوف ينتهي إليه.. هل سيقنعان «عربي» بأخذ الفتاة معهما أم لا؟

جلنط: ماذا تقول؟! لن أتركها.. لن أخرج من هنا بدونها!!

عربي: اهدأ يا معلم.. هذا غير ممكن!! يجب أن ننتظر المعلم «كوچاك».

يتدخل دقدق لتهدئة الموقف..

دُقْدُقْ: معه حق يا «جلنط».. إنك لا تعلم ماذا سيفعله «كوچاك» إن أخذنا الفتاة بغير موافقته.

جلنط: لن يمنعني أحد.. سوف آخذها.. ولو بالقوة!

يتدخل «الملك» هو الآخر...

الملك: ماذا تظن نفسك فاعلًا.. ومن تظنه يسمح لك بذلك؟!

جلنط: اخرس أنت أيها الطفل.. لا تتدخل.. وإلا..

فجأة مد «جلنط» يديه في طيات ملابسه وأخرج مسدسًا ضخمًا وأطلق منه بعض أعيرة نارية مزقت صمت المكان..

(٢٣)
لحظات الخطر والتوتر

اخترقت الطلقات النارية التي أطلقها «جلنط» صمت المكان.. وأضاء الوهج الصادر منها ظلام المغارة.. ارتمى الجميع على الأرض.. وشعر «تختخ» و«عاطف» بخطورة الموقف.. وسيطر الخوف والرعب على الجميع.. خاصة الأطفال الصغار الذين لا حول لهم ولاقوة..

تقدم «جلنط» وهو لا يزال شاهرًا مسدسه وسط الأطفال مرة أخرى وبدأ يتفحصهم باحثًا عن «أميرة» التي استيقظت على صوت الطلقات المفزع الذي هز المكان.. كانت قد دست وجهها بين ذراعيها لا تدري أن كل ما يحدث من عراك وإطلاق رصاص بسببها.. ومن أجل الحصول عليها..

كانت لحظة حاسمة حينما وقعت عيناها على «جلنط» بجسده الضخم ومشيته المميزة فملأها الفزع والرعب.. حاولت أن تداري وجهها.. ولكن كان الأوان قد فات.

لقد رآها هو الآخر! تقدم منها كالثور الهائج.. وحملها بسهولة شديدة ورفعها بذراع واحدة بينما يده الأخرى حاملة المسدس.

حاول «عربي» التحرك والتقدم نحوه.. ولكن «جلنط» حذره قائلًا: إياك أن تتحرك.. وإلا..!

ثم أخذ ينادي: أسرع.. أسرع يا «دُقْدُقْ».. افتح الباب

أخذت «أميرة» تبكي وتستغيث ولكن هذا لم يشفع لها عند «جلنط» الذي كان على استعداد لفعل أي شيء للخروج بها.

وتقدم «دُقْدُقْ» من الباب يفتحه ويخرج بينما انسحب «جلنط» بظهره حاملًا «أميرة» التي أخذت تضرب بيديها وقدميها في الهواء ولكن دون جدوى.. فلقد استسلم الجميع أمام غضب «جلنط» ومسدسه الطائش. وأصبح خطفه لـ «أميرة» أمرًا محققًا.. وما هي إلا خطوات قليلة ويصبحان خارج المغارة.. ولكن... كان لـ «زنجر» رأي آخر..!!

فقد كان في انتظار إشارة صغيرة من «تختخ» الذي رغم توتر الموقف وضيق الوقت كان على ثقه بأن صديقه «زنجر» لن يخذله.. وكانت هزة بسيطة من رأس «تختخ» كفيلة ليتحرك الكلب الشجاع.

في قفزات رشيقة وبقوة عضلاته طار «زنجر» الذكي في الهواء واندفع فاتحًا فمه القوي ممسكًا بذارع «جلنط» التي تحمل المسدس فارتفع صوت صراخه.. وأسقط المسدس من يده.. فانتهزت «أميرة» الفرصة وأفلتت هي الأخرى.. وتسارعت الأحداث.. ومد «عربي» يده ممسكا بالمسدس.. وسدده إلى «جلنط» الذي أسرع بالانسحاب بذراعه الذي ينزف واختفى في الظلام.. وبعد لحظات كان يركب سيارته.. ويبتعد عن المكان..!!

هدأ المكان تمامًا.. وتعلقت جميع الأنظار بـ «زنجر» الشجاع..

في تعجب قال عربي: كلب من هذا..؟ وما الذي أتى به إلى هنا؟

الملك: إنـه كلب ضـال.. تبعنا أثناء تجوالنا في «المعادي».

عربي: ولكنه كلب شجاع.. ومدرب أيضًا.. كيف استطاع مهاجمة «جلنط» وهويحمل المسدس..؟

الملك: وكان يمكن أن يقتله.

عربي: أحضر له عشاءً فاخرًا.. فسيبقى معنا هنا.. ولن أفرط فيه أبدًا.

ومد «عربي» يده.. ويسحب «أميرة» من ذراعها..

عربي: وأنت أيتها الصغيرة.. ما هي حكايتك بالضبط.. لقد كدت أدفع حياتي بسببك.. من أنت؟.. وما هي حكايتك..؟

الملك: إنها كانت تنام هناك بجوار مركز «المعادي التجاري».. وأنا الذي أحضرتها هنا بالأمس.

عربي: ومالك تقولها بفخر هكذا.. إن وراءها مشكلة كبيرة لا شك.. لن تخرجي اليوم وحتى يأتي المعلم «كوچاك» فأنت بالتأكيد تساوي ثروة.. ولم نكن نعرف قيمتك.

ثم أكمل مشيرًا إلى «تختخ» و«عاطف».

عربي: ومن هذان المشردان أيضًا..؟ يبدوعليهما البؤس

الملك: إنهما صديقان لي.. من «الإسكندرية».. «شنكل» و«موس».

عربي: من «الإسكندرية».. وما الذي أتى بكما إلى هنا؟

تختخ: لقمة العيش يا «معلم».

عربي: وما هو اسم معلمكما الـذي تعملان لديه «بالإسكندرية»؟

رد الاثنان في نفس واحد في إجابة متفق عليها..

تختخ وعاطف: المعلم «عقب».

تفحصهما «عربي» بنظرة الخبير ثم قال: حسنًا.. ستنزلان غدًا بدلًا عن الفتاة صاحبة المشكلة.. فهي الآن الدجاجة التي تبيض ذهبًا.. فهي لن تغادر المكان حتى يأتي المعلم غدًا.. ويرى ما سيفعل بها. والليلة راحة.. لن ينزل أحد منكم للعمل.

* * *

في المساء كان «محب» راكبًا دراجته متجهًا إلى منزله وحيدًا.. وقد بدا عليه التوتر والضيق.. وقف أمام بوابة منزله الحديدية.. ونزل من الدراجة ودخل وغلق الباب خلفه.. بينما كانت «نوسة» و«لوزة» وأمامهما التليفون.. في انتظاره فور أن يدخل.

لوزة: تبدو حزينًا يا «محب».. أليس من جديد..؟

ارتمي على أحد الكراسي وقال: لا.. لم يظهر «زنجر».. ليس في منزل «تختخ» ولا منزل «عاطف».

لوزة: كما أخبرتكما بالأمس.. هوالآن بصحبه «تختخ» و«عاطف».

نوسة: أرجو ذلك.

محب: هل هناك مكالمة تليفونية مهمة؟

نوسة: لا..

قبل أن تكمل «نوسة» ردها رن جرس التليفون.. رفعت السماعة وردت «نوسة»..

نوسة: آلو.. نعم.. أنا هي.. أهلًا.. مرحبًا كيف حالك يا أستاذة «وفاء»؟ وكيف الأستاذ «أحمد»؟

راقب «محب» و«لوزة» «نوسة» أثناء المحادثة.. بدأت ملامح السعادة تظهر على وجهها..

نوسة: حقًا.. إنها أخبار عظيمة.. حسنًا.. نعم.. نحن في طريقنا للعثور عليها قريبًا إن شاء الله.. نعم بالتأكيد.. مع السلامة..

ما أن وضعت السماعة..

لوزة: يبدوأن لديك أخبارًا سارة.. أبلغتك بها الأستاذة «وفاء».

نوسة: نعم.. خبر سار للغاية.. ويهمك في المقام الأول يا «لوزة»!

لـوزة: يهمني أنا!!.. حسنًا.. ما هو؟

نوسـة: لقد توصلت الأستاذة «وفاء» وزميلها المصور «أحمد» إلى والد ووالدة «أميرة» هل تصدقان ذلك..؟!

محب: غير معقول.. أخبار عظيمة.. كيف ذلك؟

تهلل.. لوزة: بالتأكيد بعد إذاعة الحلقة المصورة التي ظهرت فيها «أميرة».

نوسة: فعلًا..حضرا إلى مبنى التليفزيون وقابلا الأستاذة «وفاء».. والجميع الآن يملؤهم الأمل في الوصول إلى «أميرة».

لـوزة: هذا دافع ليزيد حماسنا في الوصول إليها وتسليمها إلى أهلها.. سيكون يومًا رائعًا يوم أن تعود إليهم.. أليس كذلك يا «نوسة»؟!

نوسـة: بالتأكيد.. المهم الآن أن يكون لدى «تختخ» و«عاطف» أخبار مطمئنة بخصوصها.

في حسرة قال محب: بخصوص «أميرة».. الهاربة.. و«زنجر» المختفي..!!

* * *

وفي هذه الأثناء خيم الصمت على المغارة.. كل شيء هادئ في مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل.. الجميع نائمون.. حتى «أميرة» كانت تغط في نوم عميق بعد هذه الأحداث الرهيبة ومحاولة خطفها وطلقات المسدس المرعبة..

كان «عربي» هو الآخر نائمًا.. وإن كان كثير الحركة رغم نومه.. في الظلام الدامس.. كانت عينا «عاطف» تلمعان وهو يدعي النوم.. وبجواره صديقه المغامر الذكي «تختخ» قد ارتمى هو الآخر على الأرض وكأنه ذاهب في نوم عميق..

أدار «عاطف» نظره في أرجاء المكان.. اطمئن.. وبصوت هامس بدأ «عاطف» حديثه إلى «تختخ»: الجميع نائم الآن.. وعلينا التحرك.. إنها فرصتنا الوحيدة للهروب ومعنا «أميرة».. فلو حضر «كوچاك» صباحًا.. فسينتهي كل شيء.. أليس كذلك؟!

قالها «عاطف» في انتظار رد «تختخ».. ولكن كلماته ذهبت سدى..

في همس قال عاطف: «تختخ».. ما رأيك..؟

لم يجبه مرة أخرى..!!

وتكون المفاجأة أن «تختخ» هو الآخر يغط في نوم عميق.. وصوت نفسه المنتظم يؤكد أنه يحلم أيضًا.. لقد غلبه النعاس.. إنها عبقرية منه.. ينظم ذهنه.. وجهازه العصبي وينام بهذا العمق رغم سخونة الأحداث وتوترها..

كاد «عاطف» أن يضحك.. ولكنه تماسك بصعوبة.. يحاول مرة أخرى إيقاظ «تختخ».. في هزات دقيقة..

عاطف: تختخ.. استيقظ.. هيا.

يأتيه صوت «تختخ» يهمهم..

في دهاء المغامر قال تختخ: نعم.. أسمعك يا «شنكل».

أحس «عاطف» أنه أخطأ حينما نادى صديقه باسمه الحقيقي.. وها هو«تختخ» رغم نومه يرد عليه باسمه المستعار المتفق عليه..

هامسًا قال تختخ: هل تظن أنه وقت مناسب للهروب «بأميرة»؟

عاطف: ليس هناك فرصة أخرى..

تختخ: ولكن الخروج من مغارة مثل هذه لن يكون سهلًا.. بالتأكيد إن هذا الباب الحديدي مغلق بإحكام.

عاطف: حسنًا.. سأزحف حتى أصل إليه وإن وجدت أن الهروب منه ممكن.. يمكننا إيقاظ «أميرة» وتنفيذ فكرة الهرب..

تختخ: حسنًا.. ولكن كن على حذر..!!

في حذر وخفة زحف «عاطف» بجسده النحيل والقوي يتلوى بين النيام دون أن يشعر به أحد وكأنه ثعبان وفي ثوان معدودة وصل إلى البوابة الحديدية.. تفحصها بنظره أولا.. ثم مد يده يتحسسها في الظلام.. حتى وصل إلى مقبضها الضخم ومسكه وحاول إنزاله لأسفل أوالصعود به.. ولكن دون جدوى.. فهوموصد بإحكام، هذا إلى جانب القفل الثقيل الذي يتدلى منه.. نزل «عاطف» مرة أخرى إلى الأرض وعاود الزحف على بطنه وركبتيه.. ولكن قبل أن يصل إلى مكانه بجوار «تختخ».. حدثت مفاجأة لم يكن يتصورها أحد..لقد أضاءت مصابيح المكان جميعها.. وأصبح الضوء وكأنه نهار، وها هو«عربي» ممسك بالمسدس الذي حصل عليه من «جلنط» ناظر إلى «عاطف» الذي صعقته المفاجأة.. تجمد مكانه لا يدري ماذا يفعل..!!

في هدوء قال عربي: حسنًا أيها التعس.. قف على قدميك وتعالى إلى هنا.

لم يكن هناك أي مجال للمقاومة.. أو حتى النقاش.

وقف «عاطف» بهدوء وتقدم ناحيته.. وكانت المفاجأة الثانية لا تقل عن الأولى.

بنفس الهدوء قال عربي: وأنت أيها السمين.. تعال أنت الآخر.

هنا أدرك «تختخ» و«عاطف» أنهما كانا من السذاجة أن يظنا أنهما يمكنهما الاستخفاف بشخص مثل «عربي» بمثل هذه البساطة.. لقد كان يراقبهما ويرصد تحركاتهما منذ أن وصلا.. نهض «تختخ» هوالآخر.. وتقدم.. وأصبحا هوو«عاطف» أمام «عربي» على أثر هذه الأضواء والحديث استيقظ بعض الأطفال وكذلك «الملك» الذي انضم إلى «عربي»!!

بصوت مفزع قال عربي: فلينم الجميع.

ارتمى الجميع على الأرض وكأن صوت «عربي» به مادة منومة أسكتت الجميع.

عربي: أتظنان أنكما في نزهة.. كنت أعلم أنكما هنا لسبب ما.. وسأعرفه فورًا.. أيهما الساذجان.. يجب أن تعلما أن ليس هناك معلم في «الإسكندرية» كلها اسمه «عقب».

الملك: كيف ذلك لقد أكدا لي أنهما من «الإسكندرية» حتى إنهما قد حاولا سرقة طعامي والهرب.

عربي: هذا لأنك ولد عبيط.. استطاعا أن يدخلا عليك هذه التمثيلية المضحكة.. الويل لك يا «ملك» فعقابك سوف يكون أقسى منهما.. وستنال جزاء تسرعك واصطحابك لهما إلى هنا من المعلم «كوچاك» بعد عودته!

محاولًا الدفاع عن نفسه قال الملك: ولكن يا عم «عربي»..

عربي: اسكت.. لا أريد سماع المزيد.. هذان الولدان حضرا هنا للهروب بالفتاة التي حاول «جلنط» و«دُقْـدُقْ» خطفها.. وليس بمستبعد أن تكون الشرطة في أثرهما أيضًا.

كل هذا الحوار و«تختخ» و«عاطف» يقفان لا حول لهما ولا قوة.. وإن كان عقل كل منهما يفكر بسرعة خارقة للخروج من هذا المأزق.

ضحك عربي في سخرية: يحزنني أيضًا أن أبلغكما ألا تفكرا في مساعدة من صديقكما الثالث.

في دهشة قال الملك: صديقهما الثالث؟ وهل معهما شخص آخر؟

عربي: طبعًا.. ذلك الكلب الأسود الذكي.. إنه يخصهما وهما من أحضراه إلى هنا.. إنه كلب مدرب ونادر النوع.. ولذلك قمت بحبسه في الغرفة الداخلية.. وسأبقيه هناك.. ولن أفرط فيه.. وبالوقت سوف يدين لي بالولاء.. ويكون طوع أوامري.

الملك: حسنًا يا عم «عربي».. وماذا سنفعل الآن؟

عربي: سنقيدهما جيدًا.. وفي الصباح ننقلهما إلى المخبأ الكبير حتى يعود المعلم.. وينظر في أمرهما.. يمكن بقاؤهما هنا الليلة.

غاب «الملك» ثوان وعاد حاملًا حبلًا غليظًا وبدأ في تقييد «تختخ» و«عاطف» أحدهما إلى الآخر بشدة.. وراقبهما «عربي» وقد ملأت وجهه علامات السخرية والغضب.

(٢٤)
المفاجأة

في غرفة مظلمة قضى «تختخ» و«عاطف» الليل مقيدي اليدين والقدمين وقد سيطر عليهما الخوف والقلق بعد أن اكتشف «عربي» أن وجودهما بالكهف ليس للبحث عن عمل كما أخبراه.. ولكن بهدف الوصول إلى «أميرة» والخروج بها من هناك.. كانت الحبال القاسية تسبب لهما الألم والضيق وحين يتم ترحيلهما إلى المخبأ كما سمعا.. ستنقطع كل الطرق بينهما وبين باقي المغامرين.. ولن يتم التوصل إليهما، وأصبحا لا يدريان أي مصير ينتظرهما، حتى «زنجر» الشجاع قد أصبح حبيس غرفة مظلمة لا يقوى على فعل شيء سوى نباحه الذي ملأ المكان الموحش طوال الليل..

* * *

في الصباح كان المغامرون الثلاثة بدراجاتهم متوجهين

إلى مول «المعادي» حيث المكان المتفق عليه بينهم وبين «تختخ» و«عاطف» لتلقي رسائلهم لمعرفة أخبارهم وتحركاتهم.. كان يملؤهم الأمل في الوصول إلى جديد يطمئنهم على «زنجر» الذي اختفى هوالآخر.. ولا يعلمون حتى الآن أين هو..!!

ولكن آمالهم تبخرت بعد أن اكتشفوا أن ليس هناك من رسائل.. مما زاد من قلقهم وتوترهم.. وبدأت الأسئلة تتسارع فيما بينهم أين هما الآن «تختخ» و«عاطف»..!! وهل تبعهما «زنجر» أم أن اختفاءه وراءه لغز هوالآخر..!! هل هما الآن في ورطة..؟ أو أصابهما مكروه..؟ كلها أسئلة لا تجد أجوبة..!!

محب: أعتقد أنه من الأفضل أن نعود إلى المنزل لربما لم يتمكنا من الحضور.. وسوف يقومان بالاتصال تليفونيًا!

نوسة: نعم.. ليس أمامنا سوى الانتظار.

محب: حسنًا.. هيا بنا..

بدأ التوتر والقلق يظهران بشدة على ملامح «لوزة» حتى كادت تبكي وهي تدير دراجتها تجاه طريق العودة.

لاحظ «محب» ذلك.. وحاول أن يطمئنها..

محب: عزيزتي «لوزة» إني مقدر قلقك على «عاطف».. ولكن اطمئني فأنا على يقين أنه بخير.

لـوزة: بالطبع.. إني قلقة على «عاطف» وأتمنى أن يكون بخير.. ولكن تأكد أن قلقي على «تختخ» لا يقل عن «عاطف».

نوسة: بالتأكيد إني أعرف ذلك يا «لوزة».. ونعلم مدى حبك لشقيقك ولـ «تختخ».. حسنًا لا تقلقي.. المهم أن نسرع بالعودة للمنزل.. يجب أن نكون هناك ربما قاموا بالاتصال بنا.

عاد الجميع إلى دراجاتهم وانطلقوا في اتجاه المنزل.

* * *

لم يمنع القيد الغليظ «تختخ» و«عاطف» من الحديث.. رغم الموقف السيئ الذي أصبحا عليه.. إلا أن شجاعة المغامرين لم تفارقهما في حوار هامس.

داعبه عاطف: والآن أيها الزعيم.. كيف التصرف..؟

تختخ: لا أعرف.. ولست أدري إلى أين سيرسلوننا.

عاطف: إننا حتى لا ندري ماذا حدث مع «أميرة».. أعتقد أنها ليست موجودة معنا بهذه الغرفة المظلمة.

تختخ: نعم لا أعتقد.. ولكني أظن أنهم سيبعثون بها إلى المخزن هذا الذي يتحدثون عنه!

فور أن أنهي «تختخ» جملته الأخيرة.. سمع صوت الغرفة يفتح من الخارج.. ووجدا أمامهما رجلًا أنيقًا وسيمًا يصعب تفسير وجوده في مثل هذا المكان.. يقف خلفه «عربي» في خضوع تام.. وكانت الإضاءة الضعيفة الآتية من الخارج لا تسمح بالوصول إلى ملامحه بدقة.. ولكنهما بلا شك أمام المعلم «كوچاك».

كانت جملته الأولى تحمل مفاجأة مذهلة لهما..

كوچاك: مرحبًا أيها المغامران..!! أنتما إذن «عاطف» و«توفيق».. أو«تختخ» كما يطلق عليك بقية الأصدقاء.

كانت كلمات «كوچاك» قد صعقت «تختخ» و«عاطف» تمامًا.. أذهلتهما المفاجأة.. كيف عرف «كوچاك» بأمرهما؟

أكمل كوچاك: لا تندهشا.. فلن تصدقا أنني أعرف عنكما الكثير.. واسمحا لي أن أبدي إعجابي بذكائكما وشجاعتكما.. فقد سمعت عن المغامرين الخمسة كثيرًا..

وأعرف أيضًا أنكم قد قمتم بمساعدة الشرطة في حل الكثير من الألغاز المعقدة.. والجرائم الغامضة!!

تأكد «تختخ» و«عاطف» أنهما أمام رجل ذكي وداهية.. ولديه من المواهب الخاصة التي تؤهله ليدير عصابة خطيرة وليس مجرد كهف به بعض الصبية الصغار من محترفي التسول والنشل.

أكمل كوچاك حديثه في هدوء: ولكني أعتقد أن من المجازفة غير المحسوبة أن تفكرا في الوصول إلى هنا.. والدخول إلى كهفي.. والاطلاع على أسراري.. وهذه الطفلة الصغيرة «أميرة» لم تعد الآن هي محور المشكلة!!

قاطعه «تختخ»: دعنا نرحل ومعنا «أميرة».. فهي سبب تواجدنا هنا.. وما أتينا من أجله.

ضحك كوچاك في سخرية: ومعكما «زنجر» أيضًا.. أليس كذلك؟. إنها فكرة رائعة.. وسوف أوصلكم بسيارتي أيضًا.. إنه كلب ذكي وشجاع.. لقد حاولت اليوم أن ألاطفه.. ولكنه كاد أن يفتك بي!

عاطف: حسنًا.. اسمعنا جيدًا.. يجب أن تعلم أن هناك من يعلم بوجودنا هنا.. ونحن على اتفاق معهم

إن لم نعد حتى مساء اليوم فسوف يقومون بإبلاغ الشرطة.

ضحك كوچاك: إنها حيلة قديمة ومستهلكة أيضًا أيها الولد الذكي.. وكل دقيقة تمر في الحديث معكما اكتشف أكثر.. أن المغامرين أذكياء!!

عربي: حسنًا يا زعيم.. ماهي أوامرك..؟ هل نرسلهما إلى المخزن الكبير!!

كوچاك: نعم.. فهناك لن يصل إليهما أحد.. وحين ننهي عملية الليلة.. سوف نتخلص منهما.. ونرحل.. أما «الملك» فقد ارتكب خطأ لا يمكن غفرانه وسوف ينال جزاء فعلته. أما «دُقْدُقْ» و«جلنط» فلن أرحمهما..

وانصرف «كوچاك» ..

تقدم «عربي» وأحد مساعديه يرفعان «تختخ» و«عاطف» عن الأرض ويدفعانهما للمشي بصعوبة.. بسبب أقدامهما المقيدة ثم خرجوا من أحد الأبواب السرية للمكان حيث كانت تقف سيارة نصف نقل سوداء بها صندوق حديدي مغلق تمامًا سوى من فتحة صغيرة رفيعة تسمح بدخول

الهواء لمن بداخله.. ثم دفع المغامرين داخل الصندوق.. وغلق الباب وسرعان ما عاد الظلام مرة أخرى..

وتحركت السيارة مبتعدة.. تاركة المكان الموحش الهادئ سوى من صوت «زنجر» القوي الحزين.. ومنطلقة إلى حيث لا يدريان..!!

* * *

كان النهار قد انتصف.. والمغامرون الثلاثة قد سيطر عليهم القلق والخوف.. لا رسائل ولا اتصالات هاتفية.. وتملكهم شعور أن «تختخ» و«عاطف» أصبحا في مأزق.. السكون يسيطر على المكان.

وفجاة هب «محب» واقفًا..

محب: حسنًا.. ليس هناك من وقت لإضاعته أكثر من ذلك.. علينا إبلاغ الشرطة.

نوسة: أعتقد أنها فكرة صائبة، فكل دقيقة تمر ليست في صالحنا.

محب: حسنًا يا «لوزة» عليك البقاء هنا.. لربما اتصل أحدهما بنا، وسوف نذهب أنا و«نوسة» إلى قسم الشرطة.

لـوزة: سوف أبقى.. ولكن عليكما الاتصال بي وإبلاغي عن تطورات الموقف!

محب: اتفقنا.. هيا يا «نوسة».

وانطلق الاثنان في اتجاه قسم الشرطة..

* * *

بذكاء المغامر حسب «تختخ» و«عاطف» الدقائق التي مرت بهما أثناء حركة السيارة لمحاولة تقدير المسافة التي سوف يقطعونها، وقد دس «تختخ» عينيه في ثقب صغيرة في مؤخرة الصندوق. يكاد يري بصعوبة السيارات التي حولهم.. وإن لم يكن يستطيع تحديد الطريق التي تسير به السيارة.. إشارات مرور متعددة.. وأصوات سيارات تحيط بهم.. إنهم لا يزالون في المنطقة المزدحمة بالمقطم.

تختخ: إننا لا نزال في منطقة المقطم.

عاطف: نعم، أعتقد إن المخزن الذي يتحدثون عنه ليس ببعيد عن مكان الكهف.

تختخ: نعم.. رغم الموقف الصعب الذي نحن به، فإنني أفكر في «زنجر» وما يحدث له!

عاطف: اطمئن.. فهوكلب ذكي.. وسوف يجد طريقه للخروج والهرب من محبسه.

توقفت السيارة بإحدى إشارات المرور.. جاء صوت أحد الرجال يقترب من السيارة.. محدثًا السائق و«عربي».. نظر «عاطف» من ثقب رفيع.. يرقب ما يحدث.

تختخ: أترى شيئًا..؟

عاطف: إنه أحد الباعة الجائلين.

الصوت: تفضلوا.. إنها دعاية لأحد المطاعم الجديدة.
يمد الرجل يده بإحدى الأوراق الملونة الخاصة بالدعاية..

عربي: ابتعد أيها الأبله.. أي مطعم الذي تتحدث عنه.. خذ هذه الأوراق السخيفة وارحل.

هنا حاول «تختخ» و«عاطف» أن يركلا جانب السيارة الحديدي بأقدامهما ولكن الصندوق كان مغلقًا بإحكام.. فلا يسمع لأصواتهما أثر ولا حتى لطرقاتهما وتضيع وسط الزحام والضجيج.

مد رجل الإعلان يده وأسقط ورقة دعاية ملونة من فتحة

الضوء الصغيرة التي بجانب الصندوق.. وتنطلق السيارة مرة أخرى..

رغم الموقف الخطير الذي كان يمر به المغامران.. إلا إن روح الدعابة لم تفارق «عاطف».. الذي علق قائلًا..

عاطف: كان من الأفضل أن يلقي إلينا بساندوتش بدلًا من هذه الورقة الحمراء!!

ابتسم «تختخ» هو الآخر..

* * *

في قسم الشرطة كان المكان هادئًا.. الشاويش «فُرْقُعْ». قد جلس خلف مكتبه منهمكًا في كتابة بعض الأوراق.. يتقدم منه المغامران..

محب: صباح الخير يا شاويش «علي».

يرفع نظره بهدوء وهو لا يزال ممسكًا بقلمه.. وما إن رأى «محب» و«نوسة» حتى ترك القلم ورفع يديه إلى شاربه الشهير بسخرية..

فُرْقُعْ: صباح الخير؟ كيف هي صباح الخير أيها الذكي.. وقد أصبحت الساعة الثانية عشرة والنصف؟

تقاطعه نوسة: اسمعنا يا شاويش «علي»، إن الأمر مهم وصعب.. وكل دقيقة تمر..

يقاطعها.. فُرْقُعْ: وكل دقيقة تمر خطر عظيم..

في جد وحزم.. محب: اسمعنا يا عم «فُرْقُعْ»... الأمر خطير حقًا.. أرجوك.. نريد أن نقابل المقدم «حسام نصار».. فورًا.

شعر «فُرْقُعْ» من جدية حديث «محب» أن الأمر خطير حقًا ترك شاربه ومد يده يعدل من هندامه وتقدم ناحية غرفة المأمور «حسام»، دق الباب ثم فتحه ودخل.. بينما وقف «محب» و«نوسة» وقد تملكهما القلق والخوف.

«فُرْقُعْ»: تفضلا..

دخل كل من «محب» و«نوسة» يتقدمان من «حسام» الذي قابلهما في ترحاب..

حسام: أهلًا أيها المغامران.

محب: صباح الخير أيها المقدم.. لقد أتينا في أمر عاجل وخطير.

ابتسم «حسام» في هدوء وقال: حسنًا.. تفضلا أولًا

بالجلوس. ماذا تشربان؟ أعرف من المفتش «سامي» أنكما تحبان عصير الليمون.

مد يده.. ورن الجرس.

محب: سيادة المقدم.. إن الوقت لا يتحمل شرب أي شيء.. إن كل دقيقة تمر..

حسام: اهدأ أيها المغامر الصغير.. نشرب عصير الليمون أولًا.. ثم نتحدث!

قال في ثقة مبتسمًا: لا تقلقا..

* * *

كان الهدوء يحيط بالسيارة التي تسير منذ أكثر من نصف ساعة وأصبح واضحًا أنها ابتعدت عن المنطقة السكانية.. ولم يعد يسمع سوى أصوات سيارات متباعدة.

تبادل «تختخ» و«عاطف» النظرات في الظلام.. لا يدريان إلى أين هما ذاهبان.. وأي مصير في انتظارهما..

وقعت أعين «تختخ» على الإعلان الملون الذي سقط في أرضية الصندوق بعد أن سقط عليه شعاع الضوء الرفيع من أحد الثقوب الضيقة.. مال «تختخ» ناحيته ويداه مقيدتان.. لا يستطيع أن يلتقطه.. اقترب أكثر من الإعلان.. هناك بعض

الكلمات الرفيعة مكتوبة باللغة الإنجليزية بخط اليد على أحد أطرافه.

دقق «تختخ» النظر.. إنها رسالة!

في صوت هامس قال تختخ: انظر يا «عاطف».. هناك بعض الكلمات الإنجليزية على الإعـلان.. كتبت بدقة متناهية الصغر!

اقترب «عاطف» بجسده النحيل.. وبدأ في قراءتها..

«لا تخافا.. إننا نسير خلفكما.. الكهف مراقب.. كذلك السيارة».

تقدم «تختخ» بصعوبة من الجانب الخلفي للصندوق.. دس عينيه من أحد الثقوب ودقق النظر.. وقعت عيناه على سيارة بيضاء تسير خلفهم.. إنها تتبعهم.. يقودها شخصان.

تقدم تختخ وهو لا يزال يراقب السيارة: فعلًا يا «عاطف».. هناك سيارة خلفنا..

عاطف: من المؤكد أن رجال الشرطة.. هم من ألقوا بهذه الورقة.. وقد كتبت كلماتها باللغة الإنجليزية حتى يصعب على رجال العصابة قراءتها.

في صوت متحشرج بينما يراقب الطريق قال تختخ: ماذا؟ لا أصدق..!!

عاطف: ماذا هناك؟

تختخ: هذا مستحيل!!

عاطف: ما هو المستحيل؟ أجبني..!

تختخ: لا لا.. غير معقول!

انتحي جانبًا.. فدس «عاطف» نظره في الثقب بدلًا منه..

عاطف: ما هذا..؟ معك حق.. لا يمكن.. أن يكون من يقود السيارة.. أليس هو؟!

في ذهول قال تختخ: الأستاذ «شاكر»!!

عاطف: «شاكر» الأعمى!

* * *

في ذلك الوقت في قسم الشرطة كان المقدم «حسام» لا يزال خلف مكتبه بينما «محب» و«نوسة» يجلسان أمامه.. وقد بدا عليهما الاطمئنان.

محب: إذن كانت كل هذه الأحداث تحت مراقبتكم منذ البداية.

حسام: بالطبع.. فكان بإمكاننا الوصول إلى «أميرة» التي نحن على يقين من براءتها.. ولكننا فضلنا أن نتركها هاربة.. أوكما هي تظن ذلك، كطعم للعصابة وللأعرج حتى يبدو كل شيء طبيعيًا.. ولكنها بالتأكيد كانت تحت حمايتنا.

نوسة: حقًا.. إنني فخورة بأداء رجال الشرطة.. إذن «تختخ» و«عاطف» بأمان سيادة المقدم..؟

بثقة قال حسام: بالتأكيد وهما تحت ملاحظة أحد أنشط وأذكى رجال المباحث الأكفاء.. العقيد «شاكر رشوان».. تعرفانه جيدًا!

محب: للأسف.. لم يسبق لنا التعرف عليه.

ضحك حسام وقال: ربما لم تسمعا اسمه من قبل.. ولكنكما تعرفانه جيدًا.. إنه صديقكم «شاكر».

تبادل «محب» و«نوسة» النظرات في دهشة..

وفي نفس واحد: الأستاذ «شاكر»! «شاكر» الأعمى!!

* * *

بعد أكثر من ساعة توقفت السيارة.. أطفأت محركها.. الهدوء يحيط بالمكان.. ليس هناك سوى أصوات كلاب

تنبح.. أصوات أبواب تفتح وتغلق في أحد الشوارع الفرعية شبه المهجورة.. وأمام بيت صغير قديم حجري تقدم «عربي» بصوته الغليظ.

عربي: كوبرا.. كوبرا..

فُتِح الباب! يطل منه رجل قصير القامة عريض الكتفين.

كوبرا: مرحبًا «عربي».. هل وصل الضيوف؟

عربي: ضيفان.. وهم عزيزان جدًا عند المعلم «كوچاك».. سيبقيان أمانة لديك حتى أوامر جديدة للمعلم!

ضحك كوبرا: على الرحب والسعة على الأقل سيؤنسان وحدتي ويقومان بأعمال التنظيف.. فالمكان لم ينظف منذ شهور طويلة!

تقدم الجميع وانفتح الباب الخلفي للسيارة، وما إن رأى «كوبرا»، «تختخ» و«عاطف»..

عربي: استلم.

كوبرا: ما هذا؟ طفلان؟ هل قرر المعلم «كوچاك» إقامة حضانة للأطفال بدلًا من تعليمهم النشل والتسول؟

أخذا يدفعان المغامرين بعنف للداخل.. وقبل أن يصل الجميع إلى باب المنزل الحديدي.. انشقت الأرض عن «شاكر» وزميله.. شاهرين أسلحتهما في وجه رجال «كوچاك».

بصوته العميق الحازم قال شاكر: إياكم والمقاومة.. أي محاولة للفرار ستقابل بمنتهى العنف.. فكوا وثائق الولدين.. هيا.. بسرعة..

صعقت المفاجأة رجال العصابة.. ويبدأ أحدهم في تنفيذ الأمر.

بينما تبادل «تختخ» و«عاطف» نظرات الإعجاب والفخر مع العقيد «شاكر» الذي كان يبتسم لهما في ثقة.

* * *

داخل الكهف.. لم يكن «كوچاك» ورجاله قد علموا أن «عربي» والآخرين قد تم القبض عليهم.. بينما وقفت «أميرة» وقد تم قيد يديها الصغيرتين وقد أصابها الضعف والخوف.

كوچاك: وأنت أيتها الصغيرة.. ألن تخبريني ما هي حكايتك؟ وماذا فعلت بـ «جلنط» حتى يكاد يفقد حياته في سبيل الحصول عليك؟

أميرة: سيدي لقد سبق وأخبرتك أنني لا أعرف شخصًا اسمه «جلنط» .. ثم إن هذا القيد يمزق يدي.. من فضلك اجعلهم يفكون يدي.. واتركني أرحل من هنا.

كوچاك: ترحلين؟ يا لك من عبيطة!

سمع كوچاك صوت الدقات المتفق عليها في نغماتها المنتظمة على باب الكهف الحديدي.. ثم سمعها مرة أخرى.

كوچاك: افتحوا الباب.. إنه بالتأكيد «عربي» قد عاد.

ما إن فك أحدهم مزلاج الباب حتى انفتح بعنف شديد وكأن قنبلة قد انفجرت خلفه.. واندفع رجال الشرطة في ملابسهم الرسمية في شجاعة وسرعة حاملين أسلحتهم اللامعة.. شدة المفاجأة أصابت الجميع بالشلل التام..إلا «كوچاك» الداهية.. الذي سارع حاملًا «أميرة» بيده القوية.. وباليد الأخرى أخرج مسدسًا من طيات ملابسه وانطلق إلى دهاليز الكهف الذي يعرفه جيدًا.

جاء صوت مكبر الصوت يهز أرجاء الجبل:

لا داعي للمقاومة.. الجبل محاصر.. كذلك جميع مخارج الكهف!

* * *

في أحد جوانب الجبل.. ومن فتحة صغيرة تكاد لا تراها العين خرج «كوچاك» بجسمه النحيل الذي يشبه جسم الثعبان.. ومد يده ليجذب «أميرة» التي لا حول لها ولا قوة.. ويخرجها هي الأخرى.. ولكنه قبل أن يتحرك خطوة واحدة.. شعر ببرودة لاسعة خلف رقبته!! إنها فوهة مسدس أحد رجال الشرطة الذي كان بانتظاره فور خروجه..

قال شاكر: في هدوء وثقة.. أسقط سلاحك يا «كوچاك».. اترك الفتاة بسلام.. وإلا!!

* * *

في اليوم التالى وفي الحديقة الرئيسية بنادي «المعادي» العريق.. حيث انتشرت المقاعد والموائد.. وبالمنصة جلس رئيس النادي وبجانبه كان العقيد «شاكر» والمقدم «حسام» وأمامهما كعكة كبيرة كتب عليها «مرحبًا أميرة» وقد بدا على الجميع السعادة والفرح، وفي الصف الأمامي كانت تجلس «أميرة» وقد ارتدت ملابسها الأنيقة ممسكة بيد أبيها وأمها الجالسين بجوارها وفي الجانب الآخر تمسك بيد «لوزة»

التي جلست على جانبها وبجوارها باقي المغامرين الخمسة وأسرهم.. وقد كان الجميع سعداء أن تمكن رجال الشرطة من الوصول إلى والدي «أميرة» ولم شمل الأسرة مرة أخرى.

وقف رئيس النادي يلقي كلمته:

السادة الأعضاء.. اسمحوا لي نيابة عن كل أطفال «مصر» أن أرحب بالعضوة الجديدة «أميرة» وأن نقدم خالص الشكر والتحية إلى رجال الشرطة الأكفاء..الساهرين على خدمة وطننا العزيز.. وتحية خاصة إلى المغامرين الخمسة أبناء «المعادي» الذين ساهموا في إنقاذ مئات الأطفال من التشرد والضياع.. وعرضوا أنفسهم للخطر لمساعدة رجال الشرطة.

اندفع الحاضرون في تصفيق حاد.. وهنا تكون مفاجأة الحفل.. بحضور ضيف لم يكن أحد يتوقع حضوره.. رجل يحبه المغامرون كثيرًا.. إنه المفتش «سامي».. الذي ظهر مرتديًا نظارته الشمسية السميكة وبدلته السوداء الأنيقة.. يندفع المغامرون نحوه في حب مؤثر.. خاصة «لوزة» التي تمطره بوابل من القبلات الحارة.

وكانت المفاجأة الكبرى أنه كان ممسكًا بيده ولدًا أنيقًا وعلى وجهه ابتسامة خجولة، ما إن رأه المغامرون حتى صاحوا في نفس واحد..

من؟ «الملك»؟

المفتش: لا.. «صالح» فقد أنقذناه من أيدي العصابة الشريرة وانضم إلى حياة الشرفاء.

ضحك الجميع واندفعوا إلى تحية صديقهم الجديد..

* * *

تمـــــت